الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830

رقم تسجيل ط1: 181835078223
رقم تسجيل ط1: 181833054322

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

بعنوان

الشيخ عبد الرحمان الثعالبي حياته وآثاره (786-875هـ/1385-1470م)

إعداد الطالبتين:
- بلحوت خديجة
- بلقرع كلثوم

إشراف:
أ.د. محمد يعيش

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. إلياس بن سديرة	أستاذ محاضر أ	المسيلة	رئيسا
أ. د. محمد يعيش	أستاذ	المسيلة	مشرفا ومقررا
أ. د. فتح الدين بن أزواو	أستاذ محاضر أ	المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022-2023م

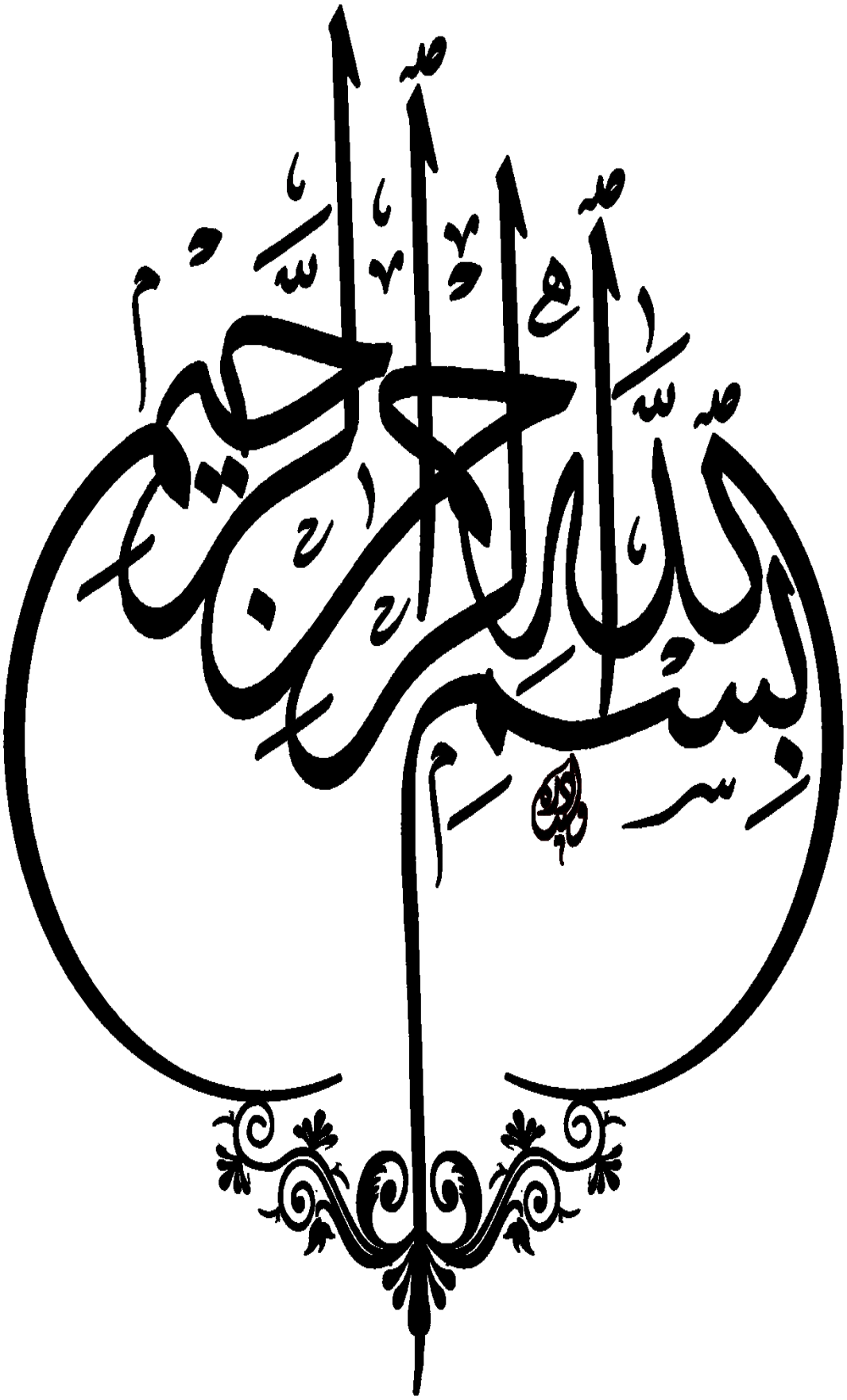
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر

أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ الدكتور

محمد يعيش الّذي تكرم بقبول الإشراف على

هذه المذكرة فكان خير عون لنا على إكمالها

كما أخص بالشكر أعضاء لجنة المناقشة

الّذين تفضّلوا بمناقشة هذه المذكرة

كما أني شكر جميع أساتذتنا الكرام، وعلى رأسهم الأستاذ

دكتور بوضربة

وكلّ من كان عونا في إنجاز هذا البحث.

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ...

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح

بفضله تعالى مهداة إلى والدي العزيز حفضه الله ورعاه والى والدتي قرة عيني التي كانت سند لي في كل الأوقات أطال الله في عمرها وإلى إخوتي وأخو اتي حفظهم الله

خديجة

rawpixel

إهداء

نشكر المولى عزوجل الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث، فله سبحانه الفضل الأول والآخر.

كما نتشرف بتقديم جزيل الشكر والتقدير إلى سعادة الأستاذ الدكتور محمد يعيش، على كل ما قدمه لنا من جهد ووقت وصبر في سبيل إرشادنا وتوجيهنا فجزاه الله خير الجزاء، وجعله في ميزان حسناته.

كما أتقدم بخالص الشكر لوالدي، وجدتي وإخوتي ولكل من يعرفني على ما قدموه لي من دعاء.

كلتوم

قائمة المختصرات:

- ج: الجزء
- ص: الصفحة
- هـ: الهجري
- م: الميلادي
- ط.: الطبعة
- تحق: التحقيق
- ع: العدد
- مج: المجلد
- د. ط.: دون طبعة
- تق: تقديم

مقدمة

مقدمة:

لقد كان القرن التاسع للهجرة والخامس عشر ميلادي، شاهدا على جهود نخبة من العلماء بالمغرب الأوسط، الذين ضربوا بسهم وافر في ميدان العلوم بصفة عامة والعلوم الدينية على وجه الخصوص، وحسبنا في ذلك تلك التأليف الجمة وثناء التلاميذ والشيوخ مشرقا ومغربا، إضافة إلى المصنفات العلمية ليقف منبهرا أمام حجم الإسهام أولئك الرجال في النهوض بالجانب الثقافي من خلال الجهد المبذول لخدمة المجتمع لإرضـــاء الله عز وجل، ويأتي في مقدمة العلماء المشهورين خلال القرن 9 هّ – 15م الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الذي كان له الأثر البارز في إثراء الحياة العلمية ببلاد المغرب الأوسط وذلك من خلال رحلاته وإجازته ومصنفاته... وفي هذا الإطار يندرج بحثنا الموسوم بـ : الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، حياته وآثاره (786- 875 هّ / 1385-1470م) فدراســـة هذه الشـــخصـــية لها منطلقات وحدود زمانية تندرج ضـــمن مجال زمني يبدأ من مولده وينتهي بوفاته ما بين سنتي: (786- 875 هّـــــ /1385-1470م) أما الإطار المكاني فكان المغرب الأوسط هو الإطار الجغرافي لدراسة مع ذكر مناطق أخرى خارج المغرب الأوسط والتي رحل إليها الشيخ الثعالبي.

1-أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع في نقاط أهمها:

- كون الشيخ الثعالبي ذو مكانة عالية وأنه من أبرز فقهاء الجزائر الذين ساهموا في نشر العلم.
- أن الشيخ الثعالبي لم يحض بقدر كاف من الدراسات الأكاديمية كونه فقيها مقارنة بشهرته في التفسير.

2-أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع فمنها الموضوعية والذاتية:

*** الأسباب الموضوعية تتمثل في:**

- -محاولة إبراز شـــخصـــية الشـــيخ الثعالبي وذلك من خلال الكشـــف عن حياته الشخصية وحياته العلمية
- -المساهمة في إبراز جهود علماء المغرب الإسلامي عموما والجزائر خصوصا

*** الأسباب الذاتية تتمثل في:**

- -الرغبة والميولات الشـخصـية في دراسـة هذا الموضـوع خاصـة وأنه يتعلق بحياة شخصية جزائرية ساهمت في نشر العلم خارج الجزائر
- -تتبع آثار الشيخ من خلال ما كتب العلماء حول مخلفاته

3-أهداف الموضوع:

- التعريف بحياة الثعالبي سيرة ومسيرة
- التعريف بمؤلفاته العلمية وإنجازاته التربوية
- التعريف بزاويته وما قدمته في سبيل العلم ومدى داخل الوطن وخارجه

4-إشكالية موضوع البحث:

تتجلى مظاهر الازدهار العلمي والثقافي، للدول والشـــعوب، من خلال ما قدمه علماؤها في شـــتى المجالات العلمية ســـواء كانت العقلية أو النقلية ومدى ما حققه الإرث الثقافي في بعث اليقضـــة الفكرية والاســـتناد إليه لحفظ الشـــخصـــية الوطنية لهذه الشـــعوب والدول وتحت هذه الإشكالية تندرج جملة من التساؤلات الفرعية المكملة للإشكالية:

- ماهي الظروف التي اكتنفت العصـــــر الذي عاش فيه الثعالبي؟ وكيف أثرت في بناء شخصيته؟
- أين نشأ الثعالبي؟ وما ميزات بيئته؟
- فيما يتمثل إنتاجه الفكري؟

- وكيف اســـتغل الثعالبي البيئة الفكرية والعلمية لمنطقته؟ وما مدى تأثير أعماله العلمية والفكرية في الأجيال اللاحقة؟

5-المنهج المتبع في البحث:

المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هذا هو المنهج التاريخي، الوصفي فالمنهج التاريخي اعتمدناه في عرض ترجمة الشـيخ الثعالبي، والمنهج الوصـفي اعتمدنا عليه في وصـف مصنفات العلمية لشيخ الثعالبي.

6-الدراسات السابقة:

أما فيما يخص الدراسات السابقة والتي تطرق إليها بعض الباحثين في موضوع:

* دراسة للدكتور موسى إسماعيل قدمها لنيل درجة الدكتوراه حول كتاب الشيخ الثعالبي موســـوم ب " جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي "، ولقد اشتملت هذه الرسالة قسمين: قسم دراسي تناول فيه عصر الشيخ عبد الرحمان الثعالبي ثم عرف بحياته الشخصية والعلمية للشيخ الثعالبي وبكتابه جامع الأمهات، والقسم الثاني جعله لتحقيق الكتاب وقد حقق جزء الطهارة فقط.

* دراسة حفيظة بوراس: وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية وكانت تندرج هذه الرسالة تحت عنوان:" الشيخ عبد الرحمان الثعالبي وجهوده في خدمة السنة النبوية المطهرة " ولقد اشتملت هذه الرسالة أربعة فصول ذكرت فيها عصر الشيخ الثعالبي والتعريف بحياة الشخصية والعلمية لشيخ وذكرت فيها أيضا جهود الثعالبي في العناية بالسنة النبوية وفقه.

* دراسة علي بن يحي كعبي: "آراء الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره الجواهر الحسان" عرض ونقد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مملكة العربية السعودية، 1435هـ-2014م.

7- أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه:

- كتاب التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية لصاحبها محمد بن ميمون الجزائري استفدت منه في التعريف بالحياة الشخصية والعلمية لشيخ الثعالبي
- كتاب غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد لصاحبها الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، وقد استفدت منه في رحلاته العلمية وإجازاته
- كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج لصاحبه أحمد بابا التنبكتي، والذي قدم لنا معلومات حول شيوخ وتلاميذ الشيخ الثعالبي

أما المراجع التي اعتمدنا عليها فهي كثيرة من أهمها:

- كتاب تاريخ الجزائر العام للكاتب عبد الرحمان بن محمد الجيلالي واستفدت من هذا المرجع سيرة ومسيرة الشيخ الثعالبي
- كتاب تاريخ الجزائر الثقافي لصاحبه أبو قاسم سعد الله والذي اعتمدنا عليه في ترجمة بعض شيوخ وتلاميذ لشيخ عبد الرحمان الثعالبي
- مقال ل مختار حساني: عبد الرحمان بن محمد الثعالبي (786 -875هـ/1384-1470) ولقد أفادني هذا المقال في معرفة جل المصنفات العلمية لشيخ الثعالبي

8-الصعوبات البحث:

- لا يخلو أي موضوع من الصعوبات المتمثلة في:

- قلة المصادر المتخصصة في الموضوع وإن وجدت فهي عبارة عن نبذة عامة تتمثل في اشارات وتلميحات فقط
- جل المصادر التي تحدثت عن الشيخ الثعالبي نجد فيها نفس المعلومات تتكرر فتكون نقل حرفيا من مصدر لأخر مما يصعب عملية التحرير
- صعوبة في قراءة بعض المخطوطات والتي كانت خطها غير مفهوم جعلتنا نستغني عنها في بحثنا

- التأخر في اختيار موضوع المذكرة

9-خطة البحث:

هذا وقد اتبعت في معالجة هذه التساؤلات على خطة علمية، تشتمل مقدمة وفصل تمهيدي، وفصلين وخاتمة، متبعا في ذلك على المنهج التاريخي الوصفي وذلك على النحو التالي:

* المقدمة: بينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف الموضوع، وأهم الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث والدراسات السابقة والمنهج الذي اعتمدنا عليه في كتابة هذا البحث وخطة البحث

* أما الفصل التهميدي: ولأنه ليس لباحث أن يدرس أي شخصية ما، من غير أن يتطرق إلى المناخ والعصر الذي عاش فيه، كان يتوجب علينا أن نذكر الأوضاع (السياسية، الاجتماعية، الثقافية) التي نشأ وعاش فيه.

* أما فصول البحث فهي فصلين وتحت كل فصل عدد من المباحث وتحت كل مبحث عدد من المطالب، قد تزيد وتنقص بحسب طبيعة المادة العلمية

* ففي الفصل الأول والذي كان عنوانه كالتالي: الحياة الشخصية لشيخ عبد الرحمان الثعالبي، وقد قسمته إلى ثلاث مباحث ففي المبحث الأول تحدثت عن إسمه ونسبه، مولده وأسرته وكذا نشأته أما في المبحث الثاني فتحدثت عن ثناء العلماء عليه وصفاته التي تميز بها وكذا وظائفه التي شغلها، أما في المبحث الثالث فذكرت فيه وفاته وضريحه وزاويته التي أسسها.

* وفي الفصل الثاني الذي كان عنوانه: الحياة العلمية لشيخ عبد الرحمن الثعالبي والذي قسمته إلى ثلاث مباحث ففي المبحث الأول ذكرت فيه رحلاته داخل وخارج الجزائر وإجازاته العلمية أما في المبحث الثاني تحدثت فيه عن شيوخه وتلاميذه وعقيدته أما المبحث الثالث فذكرت فيه مصنفاته العلمية التي صنفها وشعره.

* وختمت موضوعنا بخاتمة وهي عبارة عن استنتاجات حول الموضوع وقد تطرقت فيها إلى الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة في المقدمة.

الفصل التمهيدي

عصر الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

- المبحث الأول: الحالة السياسية
- المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية
- المبحث الثالث: الحالة العلمية والثقافية للشيخ عبد الرحمن الثعالبي

المبحث الأول: الحالة السياسية

يعتبر القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر ميلادي هو العصر التاريخي للعلامة عبد الرحمن الثعالبي، وقد شهد هذا العصر تحولات عميقة داخل الجزائر وخارجها. فعلى المستوى الداخلي عايش الثعالبي فترة الصراع المرير الذي شهدته المنطقة المغرب الأوسط[1] بعد سقوط دولة الموحدين[2] في موقعة حصن العقاب[3] بالأندلس سنة 609هـ 1212 ميلادي وانقسام المغرب الأوسط إلى ثلاث دويلات متصارعة الدولة المرينية، الدولة الحفصية، والدولة الزيانية.

أ-الدولة الحفصية:(1229م-1365م)

ينتسب بنو حفص إلى الشيخ أبي حفص بن يحيى بن عمرو الهنتاني من هنتانه والتي هي من أعظم قبائل مصمودة وكان لهذا الشيخ مكانة سامية في دولة الموحدين، فقد شاركهم في الجهاد وتولى أولاده من بعده مناصب الإمارة في المغرب، وعند ضعف هذه الدولة بدأ الحفصيون يتطلعون إلى تونس والاستغلال عن هذه الدولة وهو ما كان لهم سنة 624هـ وبعد هذا اتجهوا لتوسيع حدود إمارتهم شرقا وغربا وامتدت سلطاتهم إلى طرابلس وقسنطينة وبجاية وتلمسان. [4]

---

[1]- الصادق دهاش، "**دراسة تاريخية مع العلامة عبد الرحمن الثعالبي في رحلته العلمية** "، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد11، الجزائر، 2007، ص42.

[2]- دولة الموحدين (524-668هـ/1130-1269م)، تأسست هذه الدولة على يد المهدي بن تومرت والزعيم السياسي عبد المؤمن بن علي من قبيلة زناتة البربرية وامتد نفوذها الى مراكش وفاس وجبال الاطلس وشمالي افريقيا الى ان قضى عليها بنو مرين بعد دخولهم لمراكش سنة668هـ. أنظر: عبد الله محمد بن إبراهيم الزركشي: **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، ط2، تق: محمد ماضوء، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص ص7-11.

[3]- العقاب: بكسر العين، موضعه الاندلس بين الجيان وقعلة، وقعت فيه معركة سنة 909هـ-1212م بين الجيش النصارى بقيادة ألفرنسو الثامن ملك قشتالة وجيش الموحدين بقيادة سلطان محمد ناصر والتي انتهت بهزيمة الموحدين وانكسار شوكتهم. أنظر: الحميري محمد بن عبد المنعم: **الروض المعطاء في خبر الأقطار**، ط2، تحق: احسان عباس، مؤسسة نصر للثقافة، بيروت، 1980، ص416.

[4]- عبد العزيز سالم، **تاريخ المغرب فقي العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، ،2008، ص ص 789-793.

وبعدها تعاقبت الفتن على البلاد بسبب طمع الأمراء في السيطرة على السلطنة وانقسموا على أنفسهم وخرجت بجاية عن طاعة الحفصيين، فاستغل بنو مرين فرصة ضعفهم واستولوا على تونس وحاول الأمراء إعادة وحدة البلاد بعد الانقسام والفرقة التي لحقت بالبلاد بظهور الدويلات المستقلة واستعادة الدولة الحفصية شيئا من هيبتها ثم شهدت البلاد نوعا من الازدهار إلا أن هذا الازدهار لم يدم طويلا وذلك نتيجة مهاجمة اسبانيا السواحل التونسية[1].

ب-الدولة الزيانية (بنو عبد الواد 1235-1554م):

تعتبر الدولة الزيانية من أهم الدول التي نشأت على أرض المغرب الأوسط، حيث استمرت أكثر من ثلاثة قرون وقد مرت بمراحل مختلفة وتميزت بمراحل الحروب المتواصلة، وكان بنو زيان حكاما للجزائر من قبل الموحدين وعند ضعف الموحدين استقلوا بالجزائر واتخذوا من تلمسان عاصمة لهم.[2]

وبنو زيان من القبائل الرحل التي كانت تنتقل في صحراء المغرب الأوسط وكان اسم زعيمهم الأول يغمراسن بن زيان[3] الذي لعب دورا هاما في تأسيس هذه الدولة وبعد هذا استقل الأمير بالمنطقة بعد سقوط دولة الموحدين إلا أن الخطر كان يحيط بهذه البلاد من كل جانب.

فكان بنو حفص في تونس وبنو مرين في المغرب يتطلعون لحكم هذه المنطقة فحاولوا انتزاع تلمسان من أصحابها لكنهم فشلوا ثم شهدت الدولة الزيانية مراحل من الازدهار

---

[1]- احمد عودات وآخرون، **تاريخ المغرب والاندلس من القرن السادس الى القرن العاشر هجري**، دار الأصل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، (ص ص 149-153).

[2]- مختار حساني: **تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)**، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص05.

[3]- يغمراسن بن زيان: هو يحيى بن يغمراسن بن زيان ولد سنة 603هـ، بويع سنة 633هـ، بعد وفاة أخيه هو امازيغي الأصل تولى الحكم من سنة 633هـ/1236م الى سنة 681هـ/1283م. كان مؤسس للدولة الزيانية بتلمسان وكانت له عدت إنجازات في مختلف المجالات توفي سنة 681هـ-1283م، أنظر: محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)**، تحق: محمود آغا بوعياد، موقع للنشر، الجزائر، 2011، ص115.

ومراحل أخرى من الضعف إلا أن ظهر الاسبان وقاموا بالاستيلاء على بعض المدن الساحلية فأسقطوا العديد منها.[1]

ج-الدولة المرينية (1269-1593م):

استطاعت قبيلة بني مرين أن تسقط دولة الموحدين عام 668هـ-1269م حيث كانوا يتفرغون من قبائل (زناتة)، مثل (مغراوة) وبني (يفرن) وكانت مضاربهم في الصحراء الكبرى وتعتبر من القبائل البدوية المنتقلة وقد تزعم هذه القبيلة زعماء اشتهروا بالصلاح[2].

دخل المرينيون إلى المغرب الأقصى وأقاموا فيها سنة610هـ/1213م عندما لمسوا ضعف الدولة الموحدية التي كانت تتعرض للاعتداءات من الحفصيين، فوجدوا نوعا من التعاون مع الحفصيين حتى تمكن المرينيون من إقامة دولة لهم وأخضعوا مراكش لسيادتهم.[3]

ولقد شهدت الدولة المرينية نوعا من الضعف وذلك راجع إلى الخلافات العائلية التي أبتلي بها البيت المريني، وتطلع الكثير من أفراده إلى الحكم وكذا زيادة الخطر الأوروبي بما فيهم الاسبان والبرتغال على السواحل المغربية وشهدت أيضا نوعا من تمرد القبائل وطمعهم في نواحي الدولة واستقلال بعض رؤساء القبائل بنواحيهم وتعاقب الأمراء على الحكم بسرعة.[4]

د-إمارة الثعالبة:

الثعالبة هم من أولاد سباع بن ثعلب بن علي وهم قبيلة من أعراب المعقل بن ربيعة من بني حارث الذين نزلوا بأرض الجزائر في أواسط القرن الخامس هجري والحادي عشر

---

[1]- احمد عودات وآخرون، **تاريخ المغرب والاندلس من القرن السادس الى القرن العاشر هجري**، مرجع سابق، (ص ص 149-153).

[2]- علي محمد محمد الصلابي: **دولة الموحدين (صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال افريقيا)** دار البيارق للنشر، عمان،(د:ط)، ص315.

[3]- احمد عودات وآخرون، **تاريخ المغرب والاندلس**، المرجع السابق، ص140.

[4]- حفيظة بوراس، **الشيخ عبد الرحمن الثعالبي وجهوده في الخدمة السنة النبوية المطهرة**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، اشراف: مغراوي محمود، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والادبيات، جامعة الجزائر، 2008، ص ص20-21.

ميلادي وقد تنقلوا بمواطن عديدة منها المدية وجبل تيطري ثم بسهل متيجة أين بسطو نفوذهم ونشروا سلطاتهم[1] ولقد بلغ أمراء الموحدين في اكرامهم نظرا لموقفهم المشكور اتجاه المهدي بن تومرت.[2]

وبعد أن ظهر أمره بالمغرب وأسس دولة الموحدين ودانت له البلاد، وفتح الموحدون المغرب الأوسط 558هـ/1153م واستنادوا إمارة متيجة والمدية ومقاطعة التيطري إلى الثعالبة قوي حال الثعالبة وبنوا حوالي ثلاثين مدينة وبقي الأمر على ذلك حتى ضعفت الدولة الموحدية بعد واقعة حصن العقاب بالأندلس، وبعد سقوط الدولة الموحدية وانقسام المغرب الإسلامي إلى ثلاث دويلات متناحرة وضعيفة بقي الثعالبة محافظين على سلطتهم غير أنهم كانوا يخضعون إلى نفوذ الزيانيين تارة وإلى نفوذ الحفصيين تارة أخرى.

وعندما حاصر المرينيون تلمسان وقف الثعالبة معهم من غير ما يعلنوا ذلك وبمجرد ارتفاع الحصار واسترداد الزيانيون ملكهم أرسلوا جيشا على سهل متيجة وانقضوا على الثعالبة فخربوا قصورهم وحطموا ديارهم واثخنوا فيهم بالقتل فقتلوا منهم الكثير[3].

*** أثر الحالة السياسية على الإمام الثعالبي:**

في ظل هذا المشهد السياسي المضطرب والمتدهور ولد الإمام الثعالبي حيث ساد الصراع على الملك وسلطة داخليا وخارجيا وكانت تجزئة لدولة المغرب الإسلامي عامة والجزائر خاصة.

---

[1]– محمد مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2، تق: محمد مبارك الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، ص370.

[2]– المهدي بن تومرت: هو الامام المهدي أبو عبد الله محمد بن عبد الله، ولد بهرغة عام (471هـ–1078م) مؤسس دولة الموحدين ادعى أنه علوي حسيني، جرح في احدى المعارك وتوفي بعدها. أنظر: ابن القنفد القسنطيني، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح: محمد الشاذلي النيفير، عبد المحيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس 1968، ص99.

[3]– محمد مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، المرجع السابق، ص(370–371). وكذا: عبد الرحمن بن خلدون (ت 808هـ): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ج6، بيروت، 2000، ص85.

وأمام هذه الأوضاع السياسية المتدهورة في البلاد، لم يكن دوره سلبيا اتجاه الفساد السياسي الداخلي كما لم يكن بمعزل عن الأحوال الخارجية التي تحيط بهم بل اجتهد في توظيف علمه لإصلاح هذه الأوضاع الفاسدة فقام بمخاطبة أولي الأمر من أجل إصلاح الوضع الداخلي والنصح لهم بالحكمة والموعظة الحسنة[1].

ومن جهة أخرى ساهم الإمام الثعالبي في التحذير من تزايد الحملات الأجنبية وذلك من خلال رسالته التي أرسلها إلى أحد طلبته في بجاية يخبرهم فيها عن الخطر الاسباني ويدعوهم إلى القيام بفريضه الجهاد والرباط وخطورة الضعف الركون إلى الدنيا[2].

ولقد كشفت هذه الرسالة اطلاعه الواسع عن أحوال العالم ومعرفه أيضا أحوال بلاده ومعرفه أيضا أنواع الأسلحة الموجودة في عصره وطرق الدفاع الحكيمة والتي أورد أيضا، فكان للإمام الثعالبي دورا هاما في إصلاح الأحوال السياسية حيث لم يقف موقف المتفرج المتخاذل بل كان داعية خير وجهاد الأعداء، ويحرض على الوقوف ضد المغيرين، ويدعو إلى التسلح ضدهم بكل أنواع الأسلحة[3].

---

[1]– جمال بوجعو، **الذهب الابريز في تفسير الغريب واعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام عبد الرحمن الثعالبي** ت875– دراسة وتحقيق– من سورة يونس إلى سورة القصص، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، قسم اللغة والحضارة العربية، تخصص لغة ودراسة قرآنية، جامعة الجزائر 1، 2017، ص11.

[2] – أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، 1990. ص ص 203–209.

[3]– نفسه، ص 203.

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية

لا يخفى على أحد ما للحالة الاجتماعية من ارتباط وثيق بالوضع السياسي في المنطقة وإن نعمت في بعض الفترات بالهدوء والاستقرار والأمن فإنها شهدت وفي كثير الأحيان ظروفا مضطربة.

فلقد عاش الثعالبة في عصر يموج بالفتن والحروب القبلية الدائرة بين دويلات المغرب الإسلامي وخاصة بين الحكام والولاة وهذا ما دفع بالمواطن المغربي للهروب إلى أشياء أخرى كالتصوف هاربين في ذلك من الواقع الاجتماعي المتدهور[1].

وتبدل الوضع فيه فلم يعد مجرد صراع قبائل البدو وسكان الشمال بل دخلت عناصر بشرية أخرى وغلبت الروح العربية على المغرب كله فمع أن اللهجة البربرية ظلت على حالها في أعالي الجبال والهضاب وبطون الصحاري فإن لغات أهل المدن والسهول والأرياف قد تعربت عميقا وشاملا[2].

وكل هذه الظروف وغيرها أدت إلى تفكك المجتمع وأصبح يموج في بحر من الخرفات، فلم يكن أفراد مجتمع يتمتعون بنفس القدر من الحياة الكريمة والرفاهية فأكثر فئة المجتمع الفقيرة وفي وقت الضيق العيش وغبن المعيشة، فكثرت بالموازات مع ذلك المجاعات وفسدت الأخلاق فانحاز الناس إلى الهروب من الواقع الاجتماعي المتردي[3].

إن طبقات المجتمع الجزائري يومئذ منحصرة في أربعة أصناف من الناس وهم أدنى الطبقات في السلم الاجتماعي ويكونون السواد الأعظم من السكان وغالبيتهم فقراء

---

[1]– رامي بلعيدي، خصور عبد الرزاق:" **ملامح من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط القرن 9هـ/15م من خلال فهرسة المرويات ومذكرات الرحلة غنيمة الوافد ورحلة عبد الرحمن الثعالبي أنموذجا**"، قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة2 ،ع2، مج2، الجزائر 2018، ص217.

[2]– عبد المنعم بن صالح المظفر، **الذهب الابريز في تفسير الغريب واعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام عبد الرحمن الثعالبي**، اشراف: محمد مغربي مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر1، 2014 –2015، ص19.

[3]– رامي بلعيدي، خمور عبد الرزاق، **ملامح من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط القرن 9هـ/15م** ... المرجع السابق، ص217.

التجار وطبقة الملوك والأمراء الذين استأثروا بالقدر والأكبر من الخيرات وعاشوا عيشة مترفة[1].

وهذه الطبقات هي:

1-طبقة الملوك والأمراء والوزراء وقادة الجنود وهؤلاء هم الذين استأثروا بالقدر الأكبر من الخيرات والثروات وعاشوا عيشة مترفة.

2-طبقة القضاة والعلماء والأدباء والمدرسين وهم على قسمين:

- قسم آثر البعد عن فلك الملوك والأمراء ولم يخالطوهم، وكان عيشهم كفافا، راضين صابرين مقتصدين في مأكلهم وملبسهم والثعالبي واحد منهم.

-وقسم آثر القرب منهم وعاشوا على اعطياتهم وهباتهم عيشة هنية، أما طلبة العلم فلم يكن حالهم حسنا وهم مقيمون في مدارسهم يعيشون في البؤس والشقاء والعناء حتى يتخرجوا ويحصلوا على وظيفة.

3- طبقة أرباب السيوف وهم الجند ولهم حضور ومكانة يتقاضون أجورهم مرتفعة ويعيشون في سابقة وعيشة راضية.

4- طبقة التجار والصناع والحرفيين وكانوا رغدا من العيش.

5- طبقة الفلاحين وهي أدنى الطبقات في السلم الاجتماعي ويكونون السواد الأعظم من السكان[2].

---

[1]- عبد الرحمن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، ج2 ، بيروت، 1385هـ-1965م، ص232.

[2]- موسى إسماعيل، **جامع الأمهات في احكام العبادات للإمام عبد الرحمن الثعالبي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص ص 28-29.

المبحث الثالث: العصر العلمي والثقافي للشيخ عبد الرحمن الثعالبي

رغم اضطراب الحالة السياسية والتدهور السائد في مجتمعات بلاد المغرب، إلا أن هذا لم يمنع من تواجد حركة علمية بحيث اتسمت الحياة العلمية في هذا العهد بالازدهار والنشاط وذلك راجع إلى تنافس العلماء والملوك لخدمة العلم وتبجيل حملته وطلبته ويرجع هذا النشاط العلمي المذكور إلى عدة عوامل أهمها:

- كثرة المراكز العلمية كبجاية وتلمسان، وهران في الشمال وبسكرة وورقلة في الجنوب.

-كثرة المدارس والزوايا خصوصا في مدينة تلمسان والتي انتشرت عبر أحياء المدينة[1] واهتمت بتحفيظ القرآن الكريم والحرص على تعليم العربية والعلوم الشرعية وغيرها من العلوم، ومن المدارس التي أنشئت في مدينة تلمسان نذكر مدرسة إبني الإمام بناها أبو حمو الأول، والمدرسة الجديدة أو التاشفينية أنشأها أبو تاشفين والمدرسة اليعقوبية أسسها أبو موسى حمو الثاني، والرابعة بناها أحمد العاقل[2].

-كثرة الأوقاف حيث أن الملوك والأمراء والأثرياء كانوا يقدمون التبرعات والهبات ويحبسون العقارات على المدارس والمساجد والزوايا لطرفها على طلاب العلم.

وهذا النشاط العلمي كانت له نتائج وملامح والتي من بينهم: ظهور عدد كبير من العلماء والأئمة الأعلام في جميع الفنون وفي هذا يقول أبو قاسم سعد الله: "وفي إحصاء سريع أجريته لأسماء العلماء المنتقبين خلال القرن التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر وجدت أن عددهم في القرن التاسع يتفوق عددهم في القرون الباقية المتفرقة"[3].

وفحول العلماء ونبغاء الأدباء بهذه القرون السابع والثامن والتاسع والعاشر سارت بأخبارها الركبان وامتلات بسيرهم كتب التراجع والتاريخ، ناهيك بوسط يخرج أمثال لسان

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)**، ج1، دار موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص324.

[2]- محمد مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، المرجع السابق، ص491.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، جزء1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص39.

الدين بن الخطيب، وعبد الرحمن الثعالبي، وعبد الرحمن بن خلدون، وأبي حيان النحوي، وابن العصفور، وابراهيم بن يخلف التنسي، والشريف التلمساني[1].

-كثرة المؤلفات العلمية والأدبية:

- تميز هذا العصر بكثرة التأليف في مختلف المجالات العلمية من علوم القرآن والقراءات والتفسير والتصوف والفقه والطب والفلك وغيرها من العلوم حتى سمي هذا العصر بعصر الموسوعات والمجاميع.

-الاهتمام بالرحلات العديدة العلمية والتي كانت في بلاد المشرق لأداء فريضة الحج والاتصال بالعلماء منتشرة عند الأندلسية والمغاربة وفي هذه الرحلة التي نشأ فيها الثعالبي والتي شهدت فيها حركة نشيطة في تنقل الطلبة والأئمة إلى المراكز العلمية في المشرق والمغرب طلبا للاستفادة ونيل الإجازات[2].

ومما يلاحظ على القرن التاسع الذي عاش فيه الشيخ عبد الرحمن الثعالبي، كثرة الاتصالات بين العلماء وازدياد تناقله بين الأمصار حاملين معهم مؤلفاتهم وأفكارهم وما هو يؤكده أبو رأس الناصري عندما تعرض للثعالبي حيث قال (أنه التقى بابن مرزوق العقيد في تونس رحلته وساعده على اكمال كتابه على ابن الحاجب)[3].

---

[1]- محمد مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، المرجع السابق، ص492.

[2]- موسى إسماعيل، **جامع الأمهات**، المرجع السابق، ص41.

[3]- حساني مختار: "**عبد الرحمن الثعالبي 786-875/1384-1470**"، مجلة البحوث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص82.

الفصل الأول

الحياة الشخصية لعبد الرحمان الثعالبي

- المبحث الأول: اسمه ومولده ونشأته
- المبحث الثاني: ثناء العلماء عليه ووظائفه
- المبحث الثالث: وفاته وضريح

المبحث الأول: اسمه ومولده ونشأته

أولا: اسمه ونسبه وكنيته

أ-إسمه

هو عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف[1] الجعفري الثعالبي الجزائري، وهو الاسم الثلاثي الذي يورده الثعالبي في معظم كتبه، أما اسمه الكامل فهو أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع بن مكي بن ثعلبه بن موسى بن سعيد بن مفضل بن عبد البر بن قيس بن هلال بن عامر بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب عم الرسول "صلى الله عليه وسلم".[2]

ب-نسبه: اتفق المترجمون له على أنه ثعالبي جزائري:

الثعالبي: نسبة إلى موطن الثعالبة وكما جاء في الفصل التمهيدي على أنهم سلالة قدمت إلى الجزائر وكونت إمارة الثعالبة بمتيجة، أمرهم الموحدون سنة 558م-1153م على إمارة متيجة ومقاطعة التيطري (المدية)، خربت إمارتهم على يد أبي حمو الأول سلطان الزيانيين سنة 780هـ-1378م، وبذلك انتهت رئاسة الثعالبة بمتيجة.[3]

---

[1]- محمد بن عمر قاسم مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ط1، مج1، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 382. وكذا عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، ج1، ط2، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص 732. وكذا نفسية دويدة: **المعتقدات والطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية**، مجلة الإنسانيات، العدد 68، أفريل-جوان 2016، ص 24.

[2]- أبو رأس محمد بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري (1238هـ)، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تح: محمد غانم، (د، ط)، ص 70. وكذا: محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 335.

[3]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، المرجع السابق، ص 12.

الجزائري: نســـبة إلى بلاد الجزائر، فهو جزائري ثعالبي جعفري هاشـــمي من أهل البيت شريف النسب كل المترجمين شهدوا على ذلك، إلا أن أبي رأس محمد بن أحمد الناصري بعد أن ذكر نسب الثعالبي كاملا إلى جعفر رضي الله عنه، شكك في هذا النسب باعتبار أن الثعالبة ليسـوا من أهل البيت[1] معتمدا في ذلك على ما نقله عن ابن خلدون الذي قال: « وهم يزعمون أن نســـبهم في أهل البيت إلى جعفر بن أبي طالب وليس ذلك أيضـــا بصـحيح، لأن الطالبيين والهاشـميين لم يكونوا أهل بادية، والصـحيح والله أعلم من أمرهم أنهم من عرب اليمن فإن فيهم بطنين يسمى كل واحد منهم بالمعقل.[2]»

ومهما يكن فإن الثعالبي سواء كان من نسل الجعافرة أم غيرهم فإن ذلك لا يزيد من قيمته ولا ينقص منها، فقيمة الإنسـان ما يحسـنه أخلاقه وعمله وأعماله الصـالحة وخدمته لأمته تغنيه عن النسب وتكفيه شرفا وفخرا وتعظيما وتكريما.[3]

ج-كنيته

وأما عن كنيته فهي أبو يحي، وهي الكنية الرســـمية التي كان يكنى بها الإمام الثعالبي، كما كان يكنى بأبي محمد، بيد أنه اشـتهر بأبي زيد، وهي الكنية الاصـطلاحية عند علماء النسب الذي تقرر لديهم أن كل من اسمه عبد الرحمان يكنى أبا زيد.[4]

---

[1]- نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006، (ص ص 175- 176).

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون (ت 808هـ)، **ديون المبتدأ والخبر**، المصدر السابق، ص 78.

[3]- عبد الرحمان الثعالبي: **الأنوار في آيات النبي المختار**، ج1، ط1، تح: محمد شريف قاهر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1426هـ -2005، ص91.

[4]- محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، المصدر السابق، ص 344.

ثانيا: مولده وأسرته

أ- مولده

ولد عبد الرحمان الثعالبي سنة 785هـ[1] الموافق لـــ 1385م بالمنطقة المسماة واد يسر على نحو ست وثمانين كيلومتر بالجنوب الشرقي[2] من عاصمة الجزائر، وهو موطن آبائه وأجداده الثعالبة أبناء ثعلب بن علي من عرب المعقل.[3]

ولقد اختلف المؤرخون والمترجمون في تاريخ ولادته، الذي تضـاربت الآراء حوله، وقيل أن ولادته كانت سنة 786هـــ- 1386م وهو ما ذكره عادل نويهض في كتابه معجم أعلام الجزائر، أما التنبكتي الذي يقول أن ولادته كانت سنة 787هـ- 1387م أي "ولد عام ست أو سبع وثمانين وسبعمائة".

ويرجع سبب الخلاف في سنة مولده إلى الخلاف الذي حدث بين أفراد الأسرة[4] في تحديد الســـنة وذكر الثعالبي في كتابه غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد ما وقع الخلاف بين والده وعمه حينما أخبره عن ســنة تأليفه لكتاب عندها فقال «فهذا ما يســر الله على يدي وكتبت هذه الأحرف في الســبع من ذي القعدة من عام إحدى وخمســين وثماني مئة، وقد بلغت في السن خمسة وستين سنة أوست وستين سنة حسبما وقع من الخلاف بين أبي وعمي عمر في ذلك، أسال الله سبحانه أن يجعل عمرا في طاعته».[5]

---

[1]- مسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى: **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة**، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 94.

[2]- عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت (لبنان)، 1980، ص 90.

[3]- زكريا قادي، عبد المجيد مباركية: "**عبد الرحمان الثعالبي محدثا**"، مجلة الشهاب، العدد1، مج4، الجزائر، 2018، ص 129.

[4]- أحمد بابا التنبكي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، ط2، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ص 260.

[5]- عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد**، ط1، تق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت، 2005، ص 29.

ومن هذا الكلام يضعف القول بأن ولادته كانت سنة 787 لأنه إذا كان مولده سنة 785هـ يكون عمره ستة وستين سنة وإذا كان مولودا سنة 786هـ يكون عمره خمسة وستين سنة.

ب-أسرته

ينتمي الشيخ عبد الرحمان الثعالبي إلى أسرة شريفة النسب عريقة الأصل طيبة المنبت باسقة الفروع، فوالده محمد وجده مخلوف من أهل القرآن والإصلاح والدين، حيث حرصت هذه الأسرة على تنشئته تنشئة دينية صالحة، فقد نمت فيه روح الشجاعة والرغبة في الجهاد في سبيل الله لدحر الأعداء.[1]

ج- أولاده وأحفاده

- أولاده

إن كتب التراجم لم تذكر الحياة الشخصية للشيخ الثعالبي خاصة زواجه، ويبدو أنه لم يتزوج حتى عاد إلى الجزائر واستقر فيها، ولقد أنجب ثمانية أبناء كلهم من بطن أم واحدة اسمها مريم وهؤلاء منهم ذكور ومنهم إناث.

فالذكور أربعة ومنهم:

1- **محمد الصغير:** وقد توفي شهيدا بالطاعون في أوائل سنة 846هـ-1442م.

2- **محمد الملقب "يابن الصالحين":** وقد توفي سنة 851هـ-1447م.

3- **محمد الكبير:** وكان على قيد الحياة يوم وفاة أبيه الشيخ عبد الرحمان الثعالبي.[2]

4- **يحي:** وبه يكنى الشيخ عبد الرحمان الكنية الرسمية.

---

[1]- عبد القادر صحراوي: "**عبد الرحمان الثعالبي: الإمام المتصوف في فكر عبد الرزاق قسوم**"، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 2، مج9، جامعة سيدي بلعباس، 2018، ص 172.

[2]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المرجع السابق، ص285.

أما الإناث فهن أربع أيضا وهن:

1- **فاطمة.**

2- **رقية.**

3- **محجوبة**

وقد توفين كلهن في سنة واحدة وهي سنة 841هـ-1437م، وقد توفين صغيرات.

4- **عائشة:**

وتاريخ وفاتها مجهول وقد حقق الشيخ علي بن الحاج موسى بأنها كانت على قيد الحياة سنة 851هـ-1447م، وكلهم دفنوا بمقبرة الطلبة، حيث دفن أبوهم.[1]

- **أحفاده**

هناك اختلاف بين المؤرخين والباحثين حول امتداد عقب الثعالبي، ويذهب البعض إلى أن نسل الثعالبي من صلبه قد انقطع بموت "كلا" ابنه عبد الله محمد الكبير، ويرى البعض أن للثعالبي أحفاد منهم:

- العلامة عيسى بن محمد بن أحمد بن عامر بن عياد الثعالبي.[2]

- ومنهم المسمى بيخلفتين وقد ذكره التنبكتي مستشهدا به في الحديث عن وفاة الإمام الأبي فقال «قرأت بخط سيدي يخلفتين حفيد الشيخ عبد الرحمان الثعالبي أن وفاته سنة ثمان وعشرين وثمانمائة»[3]

[1]- محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، المصدر السابق، ص 344.

[2]- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: **فهرس الفهارس**، المصدر السابق، ص 194.

[3]- أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص 488.

بل ويذهب بعضهم إلى أن السياسي التونسي الجزائري الأصل عبد العزيز الثعالبي من أحفاد الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الجزائري، ذلك أن السلطات التونسية قامت بنفي والده الجزائري الأصل.[1]

ثالثا: نشأة عبد الرحمان الثعالبي

لم تذكر المصادر المترجمة للشيخ عبد الرحمان الثعالبي رحمة الله عليه شيئا عن نشأته، إلا أن الظن بحال من حاله كإمام يؤكد أن نشأته في بيت علم وفضل، ولا يبعد وجود أهل صلاح في أسرته، كما أن الظن بمثله أن يكون درج على طلب العلم، كما يطلبه أهله من قراءة كتاب الله وحفظه في الصغر واطلاعه على كتب التاريخ والتفسير الحديث والأصول وغيرها.[2]

ويرى أحمد التنبكتي أن الإمام الثعالبي نشأ نشأة صلاح في كتف أسرة ذات علم ودين وفقه على يد والده وجده، ولقد حفظ القرآن وهو في صغر سنه، فقد ذكر أنه قال «حدثني والدي وعمي عن عمر بن مخلوف قال بشرنا بك والدنا مخلوف وقال يولد لولدي محمد ولد يكون من شأنه كذا وكذا من أوصاف الخير، وكان جدي المذكور من الأولياء الصالحين والراسخين وعباده المتقين بلغ في سلوك الطريق والغاية والنهاية، وظهر له كرامات من أهل الرسوخ والتمكين ما يخبرني بشيء إلا كان كأنه اللوح المحفوظ. »[3]

ويقول الثعالبي في رحلته: رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر من موضع يقال له يسر... وذلك أواخر القرن الثامن لم تناهت بي الرحلة إلى بجاية ويفهم من كلامه هذا عدة أمور أهمها:

---

[1]– حفيظة بوراس: **الشيخ عبد الرحمان الثعالبي وجهوده في خدمة السنة النبوية المطهرة**، مذكرة لنيل درجة الماجستير، تخصص: كتاب وسنة، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر، 2008، ص 32.

[2]– عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي: **تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ج1، ط1، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الأحياء التراث العربي، لبنان، 1418هـ –1997م، ص ص09–10.

[3]– أحمد التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص ص 260–261.

– أنه نشأ منذ صغره على الطاعة والعبادة وطلب العلم.

– أنه قام برحلات في القرى والمناطق المجاورة قبل أن تنتهي به الرحلة إلى بجاية أخذ خلالها عن الأئمة الموجودين بالمنطقة، فحفظ القرآن وحضر دروس الأشياخ ويقول محمد عبد الكريم "وقد تلقى مبادئ قراءته وتعلمه بالجزائر العاصمة وضواحيها".[1]

المبحث الثاني: ثناء العلماء عليه وصفاته ووظائفه

أولا: ثناء العلماء عليه

اشـــتهر الشـــيخ عبد الرحمان الثعالبي بزهده واهتمامه بالعلم وطلبه فأحبه الناس ورضـــوا بما يقوله فأثنى عليه الكثير من شـــيوخه وتلاميذه... واصـــفين له بحســـن خلقه وبأوصاف عالية المقام ورفيعة الشأن تدل على مكانته وعلو منزلته عندهم:

– قال عنه تلميذه الشيخ زروق "شيخنا الفقيه الصالح والديه عليه أغلب من العلم، يتحرى في النقل أتم التحري وكان لا يستوفيه في بعض المواضع".[2]

– أما الشـــيخ الإمام ابن مرزوق الكفيف فقال عنه "الإمام العلامة الصـــالح أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الثعالبي".[3]

وقال الحسين الورتلاني "بحر الولاية والعلم سيدي عبد الرحمان الثعالبي رضي الله عنه".[4]

---

[1]– موسى إسماعيل: **جامع الأمهات**، المرجع السابق، ص 51.

[2]– أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، المصدر السابق، ص 258.

[3]– أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشـــي: **ثَبتُ**، ط1، تح: عبد الله العمراني، دار الغرب الإســـلامي، بيروت (لبنان)، 1403هـ – 1983م، ص 280.

[4]– سيدي الحسين بن محمد الورتلاني: (1193 ت)، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، المشـهورة برحلة الورتلانية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1394هـ–1974م، ص8.

– وقال السيخاوي عنه "وكان إماما علامة مصنفا اختصر تفسير ابن عطية في جزئين وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها".[1]

– وقال ابن سلامة "كان رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من أكابر العلماء له مصنفات جمة".

– وقال غيره "وسيلتنا لربنا الوالي العارف بالله".[2]

– وقال بن العزي "عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الإمام الحبر العلامة زين الدين الجزائري المغربي".[3]

– ويقول أحمد التنبكتي في كتابه نيل الابتهاج عن الشيخ عبد الرحمان الثعالبي "الشيخ الإمام الحجة العالم الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح العارف بالله أبو زيد شهر بالثعالبي صاحب التصنيف المفيد كان من أولياء الله المعرضين ومن خيار عباد الله الصالحين".[4]

– ويقول عبد الرحمان بن محمد الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام عن الشيخ عبد الرحمان الثعالبي "هو فخر أئمة الجزائر وصلحائها الأتقياء الورعين الأبرار الإمام المجتهد الحجة أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجعفري".[5]

– وقال عبد الحي الكتاني "هو إمام بركة الجزائر عالمها ومسندها ولي الله أبو زيد عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي".[6]

---

[1]– شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السيخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج4، دار الجيل، بيروت، 1992، ص 152.

[2]– أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج**، ج1، تح: محمد مطيع، مطبعة الفضالة المحمدية (المغرب)، 1421هـ – 2000م، ص 278.

[3]– ابن العزي: **ديوان الإسلام**، ج2، تح: سيد كسروي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 1411هـ –1990م، ص56.

[4]– أحمد التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، المصدر السابق، ص 257.

[5]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المرجع السابق، ص 280.

[6]– عبد الحي الكتاني: **فهرس الفهارس**، المصدر السابق، ص 732.

– قال محمد بن محمد بن مخلوف "الإمام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدث الرواية العمدة الفهامة الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة من العلماء بالعلم والصلاح والدين المتين".[1]

– وصفه الحافظ أبو زرعة العراقي في إجازته بقوله "الشيخ الصالح الفاصل الكامل المحرر المحصل الرحال، أبو زيد عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي".[2]

– وصفه شيخه الحافظ ابن مرزوق الحفيد في إجازة له بقوله "أجزت سيدي وبركتي، الشيخ الإمام الفقيه المصنف العاج الصالح المبارك أبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي".[3]

ثانيا: صفات ومكانة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي

1-صفاته:

يتميز الشيخ الثعالبي بعدة صفات حميدة وذلك راجع الى أخلاقه الحسنة ونشأته منذ صغره على طاعة والعبادة جعلته مميزا عن الكثير من علماء ومن بين هاته الصفات نذكر:

أ-العبادة:

كان الشيخ الثعالبي من أهل الدين ومن المتجردين لعبادة الله وحده ومن عباده الصالحين الذاكرين لله.

ولقد أشتهر الشيخ الثعالبي بصفة الورع والصلاح لهذا قال عنه التنبكتي في كتابه نيل الإبتهاج «الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع ولي الله الناصح الصالح»[4]، ولهذا كان

---

[1]-علي بن يحي كعبي: **آراء الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره (الجواهر الحسان)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435هـ – 2014م، ص 23.

[2]– عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص 118.

[3]– نفسه، ص 120.

[4]– أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، مصدر السابق، ص 257.

الشيخ الثعالبي يحث أتباعه وينصحهم بعبادة الله عز وجل وطاعته لذا يقول «فإن أردت يا أخي اللحوق بالمقربين والكون في زمرة السابقين، فاطرح عنك دنياك، وأقبل على ذكر مولاك، وأجعل الأن الموت نصب عينيك»[1].

ويقول أيضا في ذلك «وإذا علمت أيها الأخ أن الدنيا أضغاث أحلام، كان من الحزم إشتغالك الأن بتحصيل الزاد للمعاد، وحفظ الحواس، ومراعاة الأنفاس، ومراقبة مولاك وذَرِ الناس جانبا»[2]

وكان كل من خالطه وجالسه وصفه بالصلاح لأنه كان من أهل الصلح والعبادة لهذا يقول شيخه الحافظ إبن مرزوق الحفيد والذي وصفه بالشيخ الصالح المبارك لهذا يقول «الحاج الصالح المبارك الخَيرِّ الديِّن الأكمل»[3]، أما شيخه الحافظ العراقي فقال عنه «الشيخ الصالح الفاضل الكامل المحرر المحصل الرحال أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي»[4].

ب-الزهد:

لقد إشتهر الشيخ الثعالبي بصفة الزاهد وهذا للإشتغاله بالعبادة وطاعة الله في ترك ملذات الحياة والتفكير بأحوال الأخرة لذا وصفه معظم المترجمين بصفة الزاهد

ولقد وصفه تلميذه عيسى بن سلامة البسكري حيث قال: «الشيخ الصالح الزاهد العارف الوالي من أكابر العلماء»[5].

---

[1]- عبد الرحمن الثعالبي: **الجواهر الحسان**، جزء4، مصدر السابق، ص258

[2]- نفسه، ص نفسها

[3]- عبد الرحمن الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، 120

[4]- صادق دهاش: "**دراسة تاريخية مع العلامة عبد الرحمن الثعالبي في رحلته العلمية، الشيخ عبد الرحمان الثعالبي والإشعاع الثقافي لمدينة الجزائر**"، مجلة المعابر، ع1، مج 3، الجزائر، ديسمبر 2016، ص 56.

[5]- أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، ص 278.

أما الشـيخ الثعالبي فقد حث عن مصـطلح الزهد بقوله «وأعلم أيها الأخ أن الدنيا غرارة للمقبلين عليها، فإن أردت الخلاص والفوز بالنجاة فازهد فيها وأقبل على ما يعنيك من إصلاح دينك والتزود لأخرتك»[1]

ج-الأمانة:

ومن الصـفات التي تميز بها الشـيخ الثعالبي رحمة الله عليه صـفة الأمانة حيث يقول في ذلك وهو يفسـر كلام الله «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا»[2].

«تتناول الولاة فيما لديهم من الأمانـات في قسـمة الأمـوال ورد الظلـمات وعـدل الحكومـات، وتتناول من دونهم من الناس في حفظ الودائع والتحرز في الشهادات وغير ذلك كالرجل يحكم في نازلة مانحوه، والصلاة والزكاة والصيام وسائر العبادات أمانات الله تعالى»[3]

ومن مظاهر أمانته رحمه الله ما عرف عنه من شـدة التحري وتثبت في نقل الأقوال والإقتباس من الكتب، ففي الكثير من المرات كان يقول: «جمعت بحمد الله هذا الكتاب مسائل كثيرة من مهمات الدواوين، وتحريت جهدي نقلها بألفاظها... وأجتنبت النقل بالمعنى خوف الوقوع في الزلل، وتوخيت في جميع ذلك الصدق والصواب...، ومالم أذكره فمن شرحي لابن حاجب غالبا»[4]

---

[1]- عبد الرحمان الثعالبي: **الجواهر الحسان**، مصدر سابق، جزء 4، ص 265.

[2]- سورة النساء: الآية 58.

[3]- موسى إسماعيل: **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع السابق، ص 56

[4]- نفسه، ص 56

د-تميزه بذكاء:

كان الشـــيخ الثعالبي يتميز بقوة ذاكرته حيث كان حافظا لكتاب الله عز وجل، عارفا بعلم القراءات ماهرا في التفسـير لذا نجده قد ألف كتابه سـماه جواهر الحسـان في تفسير القرآن

كان رحمة الله عليه حافظا للحديث لذا قال عليه بعض فضلاء المغاربة لما قدمت علينا من المشرق رأيناك آية للسائلين في علم الحديث وذلك فضل من الله ومنه سبحانه ومع ذلك لا اسـمع بمجلس يروي فيه الحديث إلا حضـرته جعل الله ذلك خالصـا لوجهه ومبلغا إلى مرضاته، ونعوذ بالله أن يكون ذلك فخرا وسمعة. [1]

2-مكانته بين الناس

حظي الشيخ الثعالبي بمكانة عالية مع الناس فكانوا يعظمونه ويحترمونه سواء كان ذلك في حياته أو حتى عند وفاته وذلك بتعظيم ضريحه ولقد كانت كلمته مسموعة عندهم ويقول عبد الرحمان الجيلالي في ذلك: «هو دائما المدره في عشـيرته، والزعيم في قومه، وملاذهم الذين يلوذون به ومعقلهم الذين يلجؤون إليه في المدلهمات[2]

ولقد كان معظم طلبة يقدمون له الاحترام ويعظمونه ويتزاحمون عليه من اجل الإقبال على دروسـه وكتبه كما وصـف ذلك أحد تلميذه فقال: ربما يكون في أثناء بعض تصـانيفه والناس يختطفونه من يده ويتتبعونه بالنسـخ حتى ربما أدركه النسـاخ قبل ان يستكمل الكراس فينتظرونه»[3]

[1]- عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر السابق، ص ص 110-111

[2]- عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق ص 281

[3]- موسى إسماعيل: **جامع الأمهات**: مرجع السابق، ص 58

وأهم ما جاء في رســـالته التي بعث بها إلى أهل بجاية يحثهم عن الجهاد عن المنزلة التي تبوأها في المجتمع والمكانة التي حصـل عليها عند أهل الجزائر حيث قال في ذلك: «ففرحت بحمد الله تعالى بامتثالهم ما أمرو به. [1]

ثالثا: وظائف الشيخ عبد الرحمان الثعالبي

تقلد الشيخ عبد الرحمان الثعالبي عدة وظائف أهمها:

- **الإمامة:** تولى الثعالبي منصـــب الإمامة منذ أيام التحصـــيل العلمي، فهو يذكر لنا أنه أثناء رحلته تولى إمامة المســـجد بتونس فيقول "لما كنت بتونس توليت إمامة مســـجد، وأسلمت إلى عقوده فوجدت تحبيس دور المسجد على الإمام المسجد بدلا على المسجد، فاستحسنت ذلك من فعل المحبسين، فإنه فيه تسهيلا على الأئمة، وأظن أنهم يفعلون ذلك طلبا للخروج من الخلاف المتقدم وذلك فعلت أنا في تحبيس ما حبسته على إمام المسجد" ولما عاد إلى الجزائر واستقر بها شغل منصب الإمامة فيها.[2]

- **القضاء:** ومن المناصب التي تولاها الثعالبي منصب القضاء بالجزائر ومشيختها، وأنه خلع نفسه وفضل دور المعلم المرشد ولعل السبب في ذلك أنه رأى هناك من ينوب عنه في ذلك ففضل التفرغ لنشر العلم والتأليف والتدريس، وهذا من حسن الاختيار فالقضاء والمشـــيخة رأى أنه موجود من يقوم بهما ولكن بقي في وســـعه أن يصـــلح بين الناس ويرشدهم لما فيه الخير والفلاح".[3]

- **الخطابة:** من مستلزمات الإمامة توليه منصب الخطابة بجامع الجزائر وحصل له غاية القبول، إذ يقول عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام "يروي أنه ولي

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **آبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، جزء 1، ص 206

[2]- إسماعيل موسى: **جامع الأمهات**، المرجع السابق، ص 59.

[3]- نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر**، المرجع السابق، ص 177.

خطابة الجامع الأعظم بالجزائر وأن من بقايا أثاره المتبرك بها إلى اليوم مقبض عصـــا الخطيب بالجامع المذكور".[1]

- **التأليف:** كان رحمة الله عليه موفقا في الكتابة، ألف العديد من الكتب في مختلف المجالات والأغراض العلمية من تفسير وتصوف وغيرها...

ولقد اعتكف الشـــيخ عبد الرحمان الثعالبي على التدوين والتأليف وأغلب همه هو خدمة علوم الشـريعة المطهرة، وله في ذلك الباع الطويل، فلقد ترك ما يزيد على تسـعين مؤلفا بين الرسائل والشروح والحواشي والتعاليق والكتب مستقلة في الوعظ والرقائق والتذكير والتفسير والفقه والحديث واللغة والتراجم والتاريخ..."[2]

- **اشتغاله بالوعظ والرقائق:** لم يكن الإمام عبد الرحمان الثعالبي منكفئا على نفسه، بعيدا عن هموم مجتمعه وتطلعاته بل كان مشـتغلا بالوعظ والإرشـاد والتذكير والدعوة إلى الله، فكان يعمل على تبصير الناس بشرائع الإسلام وحدوده، يذكرهم بخالقهم ويجدد عهدهم به، ويحذرهم من إتباع خطوات الشيطان وينقلهم من حال الغفلة إلى حال الذكرى.[3]

- **التدريس:** شـــغل عبد الرحمان الثعالبي وظيفة التدريس وتخرج على يده الكثير من العلماء ولازم التعليم إلى حين وفاته.

فيقول الشـيخ ابن مرزوق في جوابه "جميع ما ذكر سـيدي الشـيخ الفقيه الصـالح المبارك الحاج المحدث الرواية الأكمل من الإجازة صـــحيحة وأذنت له حفظه الله في التحديث والإقراء وتعليم الجاهلين وإرشـاد المسـترشـدين فهو أهل لذلك وسـالك إن شـاء الله أحسـن المسالك".[4]

---

[1]- عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، الرجع السابق، ص282.

[2]- نفسه، ص 282.

[3]- كريم زايدي: "**الإمام الثعالبي ومنهجه في تعامله مع القراءات في تفســـيره الجواهر الحســـان**"، مجلة البحوث والدراسات، ع1، مج15، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة والقانون، جامعة الجزائر 1، 2018، ص 20.

[4]- عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، المصدر السابق، ص 116.

المبحث الثالث: وفاته وضريحه

أولا: وفاته

ظل الإمام الثعالبي طيلة حياته عاكفا على العلم معلما ومؤلفا وعلى طاعة الله متجردا عن شهوات الدنيا وملذاتها إلى أن وفاه أجله ضحوة يوم الجمعة 23 من شهر رمضان المعظم سنة 875هـ- منتصف شهر مارس 1470م بعد أن قضى تسعين خريفا كانت كلها طوعا لمرضاة الله وواقفا على مصالح العباد.[1]

ولقد اختلف البعض في تاريخ وفاة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي:

- إذ يقول الشيخ زروق وحفيده يخلفتن أنه توفي سنة خمس وسبعين وثمانمائة للهجرة (875هـ) أي نحو تسعين سنة.[2]

- أما الشيخ السخاوي فقال "مات في سنة ست وسبعين أو في أواخر التي قبلها عن النحو تسعين سنة رحمة الله عليه، أفاده لي بعض الفضلاء من أصحابنا المغاربة".[3]

- ويقول الشيخ إسماعيل باشا البغدادي أنه توفي سنة 875هـ.[4]

واتفقت جل المصادر أن تاريخ وفاة الشيخ الثعالبي هي سنة 875هـ أو بداية سنة 876هـ.

حمل جثمانه رحمة الله عليه من منزله القريب من الجامع الأعظم ودفن بالمقبرة المعروفة بجبالة الطلبة التي تقع في ربوة خارج باب الوادي وصارت تعرف بعد دفنه فيها بمقبرة سيدي عبد الرحمان.[5]

---

[1]-محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية**، المصدر السابق، ص 337.

[2]-أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي: **تعريف الخلف برجال السلف**، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية في الجزائر، 1324-1906م، ص 66.

[3]-محمد بن عبد الرحمان السخاوي: **الضوء اللامع**، ج1، المصدر السابق، ص 152.

[4]-إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت 1339هـ): **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان)، ص 117.

[5]-محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية**، المصدر السابق، ص 337.

ثانيا: ضريح الشيخ الثعالبي

يعتبر ضـريح الشـيخ الثعالبي من أشـهر أضـرحة العاصـمة ليس فقط في المدينة فحسـب وإنما في كل البلاد الجزائرية وهو يقع في الجهة الشـمالية لشـارع إبن شـنب في العاصـمة الجزائرية[1] ولقد حظي ضـريح الثعالبي بمكانة مرموقة في نفوس الجزائريين وهو في غاية الإجلال والعظمة ويتضـح ذلك من خلال كثرة الزيارات له حيث أصـبح ضـريحه مزارا يتبرك به فيقصـدونه ذكرانا وإناثا يوميا طولا سـنة فأمسـى ضـريح الثعالبي يتمتع باحترام تام لدى الخاص والعام ولقد أدى هذا الإحترام الى الإعتناء بهذا الضـريح مما أدى بهم إلى تشيد بنيان حوله[2]

ولقد كتب على ضـريح الثعالبي في الجدار الأيمن بجانب السـاعة نقش خطه شرقي، يحتوي على ستة أبيات بعد الحمد لله ونص الأبيات كما يلي:

كمل البناء يحمد رب فاتح. بمحرم يسمو بحسن واضح

سنة إثنين وأربعين تعقبت. مائة وألفا أسرعت كالجامع

في مدة الأحضى المرتضى. عبدي وقاه الله كل الطوالح

ولقد سعى فيه الوكيل محمد الفاضل المشهور بابن الواضح[3]

أما في الجهة السطحية الأمامية فقد كتب:

هذا مقام شيخنا العالي أشم الثناء الجميل والمناقب

تم بعون الواحد الجليل عن يد عبد القادر الوكيل

لعشرة مضت من رجب. من زاره فاز بنبل المطلب

سنة ألف فاستمع نظامه. ومائة من بعدها ثمانية

---

[1]– لطيفة بورابة: "**ضـريح سـيدي عبد الرحمان الثعالبي بمدينة الجزائر" (دراسـة تاريخية أثرية)**، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب. ع 14، جامعة الجزائر 2، ص 134

[2]– محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، مصدر سابق، ص 346

[3]– نفسه، ص 350

فجاء مكمولا بحمد الله. وفضل شيخنا عظيم الجاه

فالله يقضي للذي تسببا فيه بغفران وعفو وهبا

ويقبل الزائر أن أتاه. ويرحم الملهوف أن دعاه[1]

1-الطقوس المتعلقة بضريح الثعالبي:

لقد نسب للثعالبي رؤيته للنبي الكريم إذا روى الثعالبي نفسه بأنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة مرات أثناء كتابته لمصنف جواهر الحسان ورأى أنه أكل مع رسول الله وزار بيت كتبه ودعا له ولهذا نصح الشيخ الثعالبي تلاميذه والعامة بقراءة والإستذكار لكتاب تفسيره والعمل به لتحصل على البركة لمن قام بذلك[2] ومن ثم يتضح لنا بأن ضريح الثعالبي كان محل إقبال المجتمع الجزائري بمختلف فئاته ومستوياته الإجتماعية وكذا الزوار الذين يأتون إليها من خارج المدينة خاصة في المناسبات الدينية منها المولد النبوي الشريف الذي يتزامن مع العيد السنوي لموسم سيدي عبد الرحمان ومن بين هاته الطقوس نذكر: [3]

أ-طقس المولد النبوي:

خلال الاحتفال بيوم المولد النبوي الشريف يضع رداء جديد فوق قبة الوالي يدعى هذا الرداء "الشليل" او كسوة وفي الصباح بحضور شخصيات دينية ومن ثم حوالي الساعة الحادي عشر صباحا تنتهي المراسيم ويأتي جميع الزوار اغلبهم نساء ويسلكون المدخل

[1]- شهرزاد مرزوق، فاطمة الزهراء عاشور: **الطقوس والممارسات عند الأضرحة في العهد العثماني 1519-1830م (مدينة الجزائر نموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أوكلي محند أولحاج، البويرة، 2018-2019، ص 35

[2]- محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية**، المصدر السابق، ص 337.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ص 121

الضيق الذي يؤدي إلى الضريح وبوجود المداحين والمنشدين مهللين بـــ "يا رسول الله يا شفيع الله اشفع لنا سيدي عبد الرحمان هو ولينا..." [1]

- **طقس ليلة 22 رمضـان:** وهي الاحتفال بليلة القدر يعتبر يوم السـابع والعشـرون من رمضـان يوم خاص لدى الزوار الضـريح الثعالبي لأنه يوم الوحيد الذي لا يعلق فيه باب الضـــريح حتى الليل حيث يتوافد الناس في هذه الليلة من كل مكان من المدينة وحتى خارجها من اجل البركة والشـــفاعة، كما أنهم يدعون له بالرحمة في اعتقادهم أن في هذه السنة المباركة تزيد بركة الوالي، ويكثر فيها المتسولين من الفقراء والمحتاجين عند المدخل الرئيسي على طول شارع بن شنب لجمع الصدقات[2].

ومن العادات التي يمارسونها عند ضريح الشيخ الثعالبي هي التحيات التي يقدمها رياس البحر عند خروجهم من المدينة الجزائر وعند عودتهم إليها حيث ذكر أحمد شـريف الزهار في مذكرته فقال:" وكان من عادة رؤساء المراكب الجهادية أنهم يوم السفر يودعون الأمير، وبعد الخروج من عنده يذهبون لزيارة الولي الصـالح القطب الناصـح، سـيدي عبد الرحمان الثعالبي نفعنا الله به ثم يذهبون لزيارة الولي الصـالح سـيدي علي العباسـي نفعنا الله به، أمين"[3].

- **رثاء الشيخ الثعالبي:**

وعند الحديث عن رثاء الثعالبي، فلقد رثاه العديد من تلاميذه نظرا لمكانته وعلو منزلته عندهم ومن بين المرثيات نذكر مرثية بن مالك فلقد مدح الثعالبي ووصف ضريحه

---

[1]– رحيمة بن صغير: **(مقام سيدي عبد الرحمان وتأثيره على الثقافة الجزائرية الأصيلة)**، الشيخ عبد الرحمان الثعالبي والإشعاع الثقافي لمدينة الجزائر، مرجع السابق، ص 205

[2]– شهرزاد مرزوق: **الطقوس والممارسات عند الأضرحة في العهد العثماني**، مرجع سابق، ص81

[3]– أحمد شريف الزهار: **مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشرف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 61

ومقامه في النفوس، وبعدها وصف ومدح رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام، ويقول في قصيدته:

أيا جيرة حلوا بخير مقام لكم قد صبا قلبي وطاب مقام

سعدت فبشرى إذ منحت بحبكم وذاك مناي في الدنا ومرام

لقد أضرم الأشواق بدر مجيئكم وأتلف صبري في الهوى ومنام

وصار بكم لبى رشا أحور الجفون أحوى عليل الخصر على عظام

يرى حبه جسمي وميرني الهوى حليف سهاد ما لضعفي حام[1]

إلى أن يقول:

وما صبوتي فيمن رأوه حقيقة ولكني أصبو بحب إمام

أبو زيد القطب الأجل الثعالبي إمام الورى طرا بكل مقام

سليل خيار أحرزوا الفضل والندا وأعطوا إنجازا في البرية سام

لهم كل فضل ينتمي وجنابهم وعنصرهم أصل لكل فخام

حباهم إله العرش كل فضيلة وأربو على أهل السهى بهمام

هنيئا وبشرى للجزائر إذ غدت به مقصدا شوقا لأهل الغرام. [2]

ومن تلاميذه أيضا الذين رثوا الشيخ الثعالبي نجد تلميذه المخلص الأديب سيدي أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي صاحب النظام المشهور (كفاية المريد في علم التوحيد) فقال في مطلع مرثيته:

لقد جزعت نفسي لفقد أحبتي وحق لها مثل ذلك تجزع

ألم بنا مالا نطيق دفاعه وليس لأمر قدر الله مرجع

جرى قدر المولى بإنفاذ حكمه ومن حكمه أن نطيع ونسمع. [3]

---

[1]– أبو القاسم محمد الحنفاوي: **تعريف الخلف**، المصدر السابق، ص254.

[2]– نفسه.

[3]–عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المرجع السابق، ص 283.

إلى أن قال:

لقد بان أهل العلم عنا وأقفرت منازلهم إنا إلى الله نرجع

كما بان عنا منهم العلم الذي سناه بأنوار الحقيقة يسطع

أبو زيد المشهور بالعلم والتقى له الفضل فينا والمقام المرفع

هو العالم الموصوف بالنفع للورى به عنهم خطب الحوادث يدفع

صبور كريم النفس يكسى مهابة فما إن يراه المرء إلا ويخضع.[1]

وفيها بقول معزيا أبا عبد الله محمد الكبير نجل الثعالبي:

أعزي أبا عبد الإله محمدا ومن يحمل الصبر نرجو سيجمع

ونحن وإن كنا جميعا نحبه فقلبك اشجى الفراق وأوجع

أصبنا به فالله يعظم أجرنا ويلهمنا الصبر الجميل ويوسع.[2]

ثالثا: زاوية الشيخ عبد الرحمان الثعالبي:

تعد الزوايا من بين المنشـــآت التي كانت لها أثر بالجزائر خلال الفترة العثمانية والتي كانت لها أدوار مختلفة في مختلف المجالات الاجتماعية، السياسية، العسكرية.

ولقد عرفت تطورات هامة لم تشهدها من قبل سواء من حيث تنظيمها أو من حيث عمارتها أو من حيث مكانتها في المجتمع ولم يكن الاهتمام ببنائها على عاتق المجتمع نفسه بل كانت مؤسسة لها تأثير على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية[3] ومن بين هاته الزوايا المشهورة في الجزائر زاوية الشيخ الثعالبي وانت تعد من أكبر الزوايا في مدينة

[1]–نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر**، المرجع السابق، ص 184.

[2]–محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، المصدر السابق، ص 338.

[3]– عبد القادر دحدوح: "**الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة دراســـات في آثار الوطن العربي، ع19، ص1164

والتي تذكرها أغلب الوثائق باسم ضريح الشيخ الثعالبي حيث تم بنائها على ضريح أحد أشهر أولياء المدينة. [1]

وكانت تحتوي زاوية عبد الرحمان الثعالبي على مسجد صغير له منارة مربعة الشكل وقبة قبر الشيخ عليه تابوت وعدة بيوت ومرافق وأماكن للوضوء... [2]

فلقد شغلت الزاوية مكانة عظيمة وكانت المسجد والملجأ والمأوى والمزار الأمر الذي جعلها محور الحياة الروحية والثقافية وحتى الاجتماعية في الوسط الريفي أكثر منه في الوسط البدوي ولأن الزاوية سمحت بتعليم الجميع وزاحمت الجامعات. [3]

ولقد ضمت زاوية عبد الرحمان الثعالبي قبور لعدة شخصيات من بينهم قبر لعمر باشا وقبر للحاج أحمد الداي وقبر حسن باشا. [4]

ولقد ساندت السلطة العثمانية في الجزائر، طيلة ثلاثة قرون ونصف، زاوية الثعالبي لكونها بعاصمة الدولة، ولكون الثعالبي نفسه من أبناء المنطقة ذلك أن الزاوية أدت دورا اجتماعيا فقد كان الناس يعتقدون في بركة ضريح المرابط، وكانت النساء تلجأن لضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي ليدعو لهن الله بإرجاع أزواجهن سالمين من بحر وذلك بتقديم المال والهدايا لضريح بنية التصدق لك[5]

وبهذا شغلت زاوية الثعالبي في العهد العثماني مكانة كبيرة لدى الجزائريين قد بما كانت تقدمه من خدمات لزوار الضريح، سواء المادية منها أو المعنوية؛ فكانت تأوي الزوار من غير سكان المدينة، وكانت تخفف على الفقراء والمساكين وبهذا خففت الزاوية

---

[1]– لطيفة بورابة: **ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع السابق، ص 131

[2]– نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر**، مرجع السابق، ص 172

[3]– صباح بعارسية، **مكانة شخصية الشيخ عبد الرحمان، الشيخ عبد الرحمان الثعالبي والإشعاع**، مجلة المعابر، العدد1، مجلد 3، الجزائر، ديسمبر 2016، ص 74.

[4]– محمد بن ميمون، **التحفة المرضية**، مصدر السابق، ص351.

[5]– نفيسة دويدة: **المعتقدات والطقوس**، المرجع السابق، ص25.

على قاصـــديها الإحســـاس بمتاعب الحياة، فقد كان الدعاء عند ضـــريح الزاوية عنصـــر للتفاؤل بالمستقبل في زمن شاعت فيه الأوبئة وحملات أوربا على مدينة الجزائر. [1]

[1]– صباح بعارسية، **مكانة شخصية الشيخ عبد الرحمان**، مرجع السابق، ص75.

الفصل الثاني

الحياة العلمية للشيخ عبد الرحمان الثعالبي و آثاره

- المبحث الأول: رحلاته وإجازاته العلمية
- المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه وعقيدته
- المبحث الثالث: آثاره العلمية

المبحث الأول: رحلاته وإجازاته العلمية

لقد كان للشيخ الثعالبي كتابا عرف فيه برحلته سعيا في تحصيل العلوم والسماع لشيوخه فذكر الحواضر التي دخلها، والعلماء الذين التقى بهم وأخذ عنهم ولقد أشار إلى تعريف هذه الرحلة كذلك بعد فراغه من تفسير سورة الشورى في كتابه "جواهر الحسان"[1]، ولهذا فقد كان له رحلات داخل الجزائر وخارجها ومن بين الرحلات نذكر:

أولا: رحلاته داخل الجزائر:

1-بداية الرحلة من ضواحي مدينة الجزائر العاصمة:

وهي المدينة التي نشأ وترعرع فيها ويقول رحمة الله في ذلك "رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر من موضع يقال له يسر بالياء المثناة من أسفل، وسين مهملة مفتوحة مشددة وبعدها راء، وهو واد مشهور هناك، وذلك في أواخر القرن الثامن"[2].

2-في بجاية:

بعد أخذ عن أئمة منطقته ارتحل إلى بجاية رفقة والده فدخلها سنة 802هـ والتقى بعلمائها واقتدى بهم في علمهم ودينهم وورعهم ويقول في ذلك "فدخت بجاية عام إثنين وثمانمائة، فلقيت بها الأئمة المقتدى بهم في العلم والدين والورع، أصحاب الفقيه الزاهد الورع عبد الرحمان أبو الوغليسي، وأصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس متوافرون يومئذ"[3]، ولقد أتبع مسالكهم وأخذ عنهم.

ولقد بقي الشيخ الثعالبي في بجاية قرابة سنة حتى توفي والده ودفن هناك ثم اضطر للعودة إلى منطقته في وادي يسر لزيارة أقاربه بسبب وفاة والده ثم رجع إلى بجاية وقطن فيها سبع سنوات تلقى فيها دروس في مختلف العلوم[4].

---

[1] – عبد الرحمان الثعالبي: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ج5، مصدر سابق، ص171.

[2] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص107.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي: **الجواهر الحسان**، ج1، مصدر سابق، ص11.

[4] – محمد بن ميمون: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية**، مصدر سابق، ص336.

ثانيا: رحلاته خارج الجزائر

1-رحلته إلى تونس:

بعد أن أخذ الشيخ عن أئمة الجزائر وبجاية توجه إلى تونس فشد إليها الرحلة ليأخذ من علمائها وشيوخها. ولقد كان دخول الثعالبي إلى تونس أواخر سنة 809هـ-1405م وبداية سنة 810هـ-1406م وكان عمره آنذاك أربع وعشرون سنة، قضى فيها الإمام الثعالبي أكثر من تسع سنوات في مزاحمة كبار الأئمة والأخذ منهم ويقول الشيخ الثعالبي في ذلك "ثم رحلت إلى تونس فدخلتها في أواخر عام تسعة وثمان مئة أو أوائل عشرة وثمان مئة، فوجدت أصحاب ابن عرفة متوافرين فأخذت عنهم وحضرت مجالسهم"[1].

2-رحلة إلى مصر:

بعد أن قضى الشيخ الثعالبي أزيد من تسعة سنوات بتونس والاستفادة من كبار شيوخها وعلمائها والأخذ منهم والانتفاع بهم صوب نظره هذه المرة إلى المشرق رغبة منه في المزيد في لقاء الأئمة للاستفادة من العلوم، وكان ذلك سنة 817هـ-1415م ويقول الشيخ الثعالبي في ذلك "ثم ارتحلت إلى المشرق، فلقيت بمصر الشيخ ولي الدين العراقي، فأخذت عنه علوم جما معظمها في علم الحديث، وفتح الله لي فتحا عظيما، وكتب لي وأجازني جميع ما حضرته عليه، كما أنني سمعت البخاري عن البلالي وكثيرا من اختصار الإحياء له"[2].

[1] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص109.

[2] – كريم زايدي: **الإمام الثعالبي ومنهجه في تعامله مع القراءات**، مرجع سابق، ص18.

3-رحلته إلى تركيا ثم الحجاز

وبعد مكوثه بمصـر حوالي سـنة انتقل بعدها إلى مدينة بورصـة أين اسـتقبل فيها استقبالا عظيما، وأقيمت له زاوية هناك وحبست عليه ثم اتجه إلى الحجاز، مرورا بالعراق وفلسطين وغيرها، للحج هناك، فدرس بمكة المكرمة وحظر بعض مجالس علمائها[1].

4-عودته إلى تونس

بعد أن أدى الشـيخ الثعالبي مناسـك الحج وزيارته لمكة المكرمة رحل راجعا إلى مصر فأقام بها قليلا وسمع بعض محاضرات شيوخه الحافظ العراقي وعبد الله البساطي ويقول في ذلك "ثم رجعت إلى مصـر فحضـرت مجلس أبي عبد الله البسـاطلي، شـيخ المالكية بها، وأكثرت الحضور والقراءة على الشيخ الوالي الدين عبد الرحمان العراقي"[2].

ثم توجه وعاد إلى تونس فوجد بعض شـيوخه قد ماتوا فمكث قرابة السـنة ملازما جامع الزيتونة يدرس ويدرس به وقد قال حين عاد إلى تونس "ولم يكن يومئذ بتونس من أعلمه يفوقني في علم الحديث منه من الله وفضـلا وإذا تكلمت فيه أنصـتوا وتلقوا ما أرويه بالقبول فضلا من الله سبحانه ثم تواضعا منهم وإنصافا وإذعانا للحق"[3].

ثم رجع على الجزائر في أواخر سـنة 820هـ بعد غياب عشـرين سـنة قضـاها في طلب العلم والحديث، وبعدها استقر في مدينة الجزائر حيث تفرغ للعبادة ونشر الدعوة إلى أن توفي رحمه الله[4].

ثالثا: إجازته العلمية

لقد ذكر الشـيخ الثعالبي أنه أخذ المرويات الحديثة بأسـانيدها كاملا، إلا أنه أوردها مجردة من ذلك اختصـارا وأحال من أراد البحث عن ذلك إلى وجودها فقال "كانت مروياتي

---

[1] – أسعيد عليوان: **عبد الرحمان الثعالبي متصوفا**، مجلة المعيار، ع 14، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص306.

[2] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص110.

[3] – علي بن يحي كعبي: **أراء الشيخ عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع سابق، ص18.

[4] – رامي بلعيدي: **المرجعية الدينية في فكر عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع سابق، ص99.

كثيرة، وطرق أسانيدها كثيرة، وكان يشق علي تتبع جميعها لكل إنسان، اخترت من ذلك المهم مجردا من الأسانيد ومن أرادها بأسانيدها وجدها في فهارسي التي عليها خطوط مشايخي"[1].

أ-إجازة الأبي:

وذلك بمجالسته للتعلم للمرة الثانية على يد الشيخ الأبي والذي أجازه بخط يده على ما نصه:

فيقول: أما بعد: "يقول الفقير إلى الله عبد الرحمان بن محمد إبن مخلوف الثعالبي لطف الله به، هذا استدعاء إلتمس به الإذن بالإقراء فيما نذكر من سيدي ومولاي الشيخ الإمام، الحجة، الثقة إمام المحققين الجامع بين حقيقتي المنقول والمعقول، ذو التصانيف الفائقة البارعة والحجج الساطعة اللامعة، سيدنا أبو عبد الله محمد إبن خلفة أعاد الله علينا من بركاته وبركة سلفه[2].

فأجابه الشيخ بما نصه:

الحمد لله ما قاله الصاحب الفقيه المجيد الأكرم أبو زيد عبد الرحمان بن محمد المذكور في الأعلى صحيح، وقد أذنت له في إقراء ما ذكره وثوقا بجودة فهمه وجودة قريحته، جعلني الله وإياه من العلماء العاملين، قال هذا وكتبه بخطه العبد الفقير إلى الله محمد بن خلفة بن عمر الأبي[3].

ب-إجازة ولي الدين العراقي:

ويقول في هذا "ولقد أجازني شيخنا أبو زرعة والي الدين العراقي جميع مروياته على اختلاف أنواعها وجميع مقولاته على تباين أجناسها وسنذكر منها مالم يقدم ذكره،

---

[1] – زكريا قادي، عبد الجيد مباركية: **عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع سابق، ص134.

[2] – صادق دهاش: **دراسة تاريخية مع العلامة عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع سابق، ص51.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص112.

فمنها ألفية والده في العلم الحديث قرأتها عليه قراءة سماع وتصحيح ومقابلة وحضرت قراءة كثيرة منها عليه قراءة تفهم وبحث وسمعت أيضا كثيرا من شرحها لوالده"[1].

ولقد كتب لي بخطه ما نصه:

"فقد أجزت الشيخ الصالح الفاضل الكامل، المحرر المحصل الرحال أبي زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي تنفع الله به وبلغه من الخير منتهى إربه وبلغه سالما مستريحا من تعبه... [2]

ج-إجازة محمد بن مرزوق:

لقد أجازه ابن مرزوق كل مروياته من المسموع والمقروء ومجاز ومؤلف من الفقه والحديث وعلم واللغة وها هي صيغة الإجازة التي كتبها ابن مرزوق بيده للثعالبي قال فيها:

"لقد أجزت سيدي الشيخ الأجل الفقيه الأنبل المشارك الأحفل، المحدث الرحلة، الأفضل، الحاج الصالح المبارك الأكمل، أبا زيد عبد الرحمان الثعالبي، أجيزه إجازة مطلقة كاملة عامة نفعني الله وإياه بما علمنا"[3].

ويقول أيضا في إجازته الأخرى:

ولقد أجازني شيخنا أبو عبد الله محمد بن مرزوق هذه المصنفات المذكورة وغيرها مما أذكره وكتب لي بخطه عن ظهر المكتوب ويقول في نصه:

"لقد أجزت سيدي وبركتي الشيخ الإمام الفقيه المصنف الحاج الصالح المبارك الخير الدين الأكمل أبا زيد عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي وفقه ورضي عنه"[4].

---

[1] – عبد الرحمان الثعالبي، غنيمة الوافد، مرجع السابق، ص118

[2] – عبد الرحمان الثعالبي: **الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض آيات الكتاب العزيز**، مصدر سابق، ص07.

[3] – صادق دهاش: **دراسة تاريخية مع العلامة عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع سابق، ص52.

[4] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص118.

المبحث الثاني: شيوخ الثعالبي وتلاميذه وعلاقته بالتصوف

أولا: شيوخه

لقد تلقى الثعالبي مبادئ قراءة وتعلم بالجزائر العاصمة وضواحيها في سن مبكرة وأقبل على مجالس علماء فأخذ عنهم الحكمة والمعرفة وسمع دروسهم في المنقول والمعقول، وبعدها كانت له وجهى إلى المشرق لقي خلالها جماعة من الشيوخ وفقهائها الكبار فأخذ عنهم علما جما في الفقه والأصول والتفسير الحديث وغيرها وحضر دروسهم وسمع منهم وكتب عنهم في كل من بجاية وتونس ومصر والحجاز ومن أبرز شيوخه نذكر:

أ-شيوخه ببجاية:

1-أحمد بن عبد الرحمان أبي زيد النقاوسي[1] البجائي:

الإمام الفقيه مالكي له المشاركة في العلمي المعقول والمنقول[2]، من مؤلفاته: الأنوار المنبلجة من الأسرار المنفرجة، القصيدة المشهورة (بالمنفرجة) [3].

قال عنه الشيخ الثعالبي: "وشيخنا الجامع بين علمي المنقول والمعقول، ذو أخلاق المرضية والأحوال الصالحة السنية أبو العباس أحمد النقاوسي"[4].

2-سليمان بن حسن البوزيدي الشريف التلمساني أبو ربيع:

الإمام الفقيه المحصل، كان قائما على المدونة ومختصر إبن الحاجب، قال الشيخ أبو البركان: "شيخنا الفقيه المحقق كان قائما على المدونة وإبن الحاجب مستحضرا لفقه

---

[1] – النقاوسي: بضم النون وفتح القاف، أنظر: عبد الرحمان السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج11، مصدر سابق، ص231.

[2] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص332.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، مرجع سابق، ص89.

[4] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص108.

إبن عبد الســـلام وأبحاثه"[1]، ولقد مدحه عبد الرحمان الثعالبي وقال فيه: "ومنهم شـــيخنا الوالي الفقيه، أبو الربيع سليمان بن الحسن وعليه كانت عمدة تجويدي للقرآن"[2].

3-أبو الحسن علي بن عثمان المنجلاتي البجائي الزواوي[3]:

هو الإمام الفقيه العالم الحافظ أخذ عن الشيخ عبد الرحمان الوغليســي وغيره وقال عنه عبد الرحمان الثعالبي: "شــيخنا أبو الحســن الإمام الحافظ وعليه كانت عمدة قراءتي ببجاية وله الفتاوى نقل بعضها في المازونية والمعيار"[4].

4-أبو الحسن علي بن محمد اليليلتني:

ذكره الشــيخ الثعالبي في رحلته فقال: "ومنهم شــيخنا أبو الحســن علي بن محمد اليليتني"[5].

5-علي بن موسى البجاوي:

ولقد ذكره التنبكتي في كتابه كفاية المحتاج وقال: "من شيوخ عبد الرحمان الثعالبي" "علي بن موسى البجاوي" [6].

6-بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي البجائي[7]:

الإمام الفقيه، أخذ عن الإمامين أحمد بن عيسى وعبد الرحمان الوغليسي، إنتفع به الكثير من الطلبة مثل: الإمام أبي عبد الله وأبو القاســم بن محمد الزواوي والثعالبي وغيره

---

[1] – محمد بن أحمد التلمســاني إبن مريم: **البســتان في ذكر الأولياء والعلماء التلمســاني**، مر: محمد بن أبي شـنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1226هـ-1908م، ص105.

[2] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص108.

[3] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص162، أحمد بابا التنبكتي: **النيل الابتهاج**، مصدر سابق، 332.

[4] – أحمد بابا التنبكتي: **نيل إبتهاج**، مصدر نفسه، ص332.

[5] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص108.

[6] – أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، ص356.

[7] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص161.

من الأئمة والشيوخ وقال عنه الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في كتابه غنيمة الوافد: "وشيخنا أبو القاسم المشدلي"[1].

ب-شيوخه بتونس:

1-عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني أو أبو مهدي التونسي:

الإمام الفقيه المحافظ، والي قضـــاء تونس، قال عنه الســـخاوي في كتابه ضـــوء اللامع: "قاضـي تونس وعالمها"، أخذ عنه أحمد بن محمد القلجاني، ونقل عنه البرزلي في فتاويه[2]، قال عنه الشـيخ الثعالبي: "شـيخنا أبو مهدي عيسـى الغبريني، واحد زمانه علما ودينا وورعا وإليه كانت الرحلة في زمانه"[3].

2-أبو يوسف يعقوب بن أبي القاسم الزغبي التونسي:

هو الإمام الفقيه، المتقن، العلامة الفاضـل القاضـي العدل من أكابر أصـحاب ابن غرفة، توفي سـنة 833هـ-1430م، قال عنه الشـيخ الثعالبي: "شـيخنا أبو يوسـف يعقوب الزغبي"[4].

3-أبو العباس أحمد بن محمد الهنتاني التونسي المشهور بشماع

الشيخ الفقيه صـالح عدل حاج، أخذ عن ابن عرفة ونقل عنه في مواضـع من شرح الرسالة[5]، تولي النظارة على جميع قضاة الكور.

---

[1] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص108.

[2] – بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي (ت 1008): **توشـيح الديباج وحلية الابتهاج**، ط1، تحق: علي عمر، دار مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ-2003م، ص122.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص109.

[4] – علي بن يحي الكعبي، **أراء الشيخ عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع سابق، ص19.

[5] – أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، المصدر السابق، ص55.

وقع بينه وبين البرزلي نزاع في مسـالة التعزيز بالمال، فالبرزلي يقول بالجواز وهو يقول بمنع، قال عنه التنبكتي في كتابه نيل الابتهاج: "أخذ عنه الشـيخ أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي"[1].

4-أبو عبد الله محمد بن خلفة بن عمر التونسي المعروف بأبي الوشتاني:

الإمام العلامة المحقق الفقيه، اشـتهر في حياته بالمهارة والتقدم في الفنون[2]، أخذ عن الإمام ابن عرفة ولازمه وتفقه عليه.

قال عنه الثعالبي في طلبه الإجازة منه: "هذا اسـتدعاء ألتمس به الإذن بالإقراء فيما نذكره بعد من سـيدي ومولاي الإمام الحجة الثقة، إمام المحققين، الجامع بين حقيقتي المنقول والمعقول، ذي التصانيف الفائقة البارعة والحجج الساطعة اللامعة، سيدنا أبو عبد الله محمد بن خلفة أعاد الله علينا بركته وبركة سلفه"[3].

5-أبو القاسـم بن أحمد بن محمد المعتل بن إسـماعيل البلوي القيرواني التونسـي الشهير بالبرزلي:

نزيل تونس ومفتيها، فقيها وحافضـها أحد الأئمة في المذهب المالكي، صـاحب الديوان المشـهورة في الفقه والنوازل، سـماه جامع مسـائل الأحكام لما نزل من القضـايا بالمفتين والحكام[4].

لقيه الثعالبي في رحلته الأولى والثانية إلى تونس وأخذ عنه الفقه وحديث سـماعه عليه وأجازه روايته وجميع مروياته، وعن الرحلة الثانية يقول الثعالبي: "وأخذت عن البرزلي في مرة أخرى رواية البخاري لم يفتني من سماعه عليه إلا يسرا"[5].

---

[1] – أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص111.

[2] – نفسه، ص487.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص111.

[4] – محمد بن أحمد بن مريم التلمساني: **البستان في ذكر الأولياء وعلماء تلمسان**، مصدر سابق، ص150.

[5] – موسى إسماعيل: **جامع الأمهات في أحكام العبادات**، مرجع سابق، ص89.

6-أبو محمد عبد الواحد بن إسماعيل الغرياني التونسي:

شـيخ الشـيوخ، الفقيه أبو عبد الله محمد الغرياني، أخذ عن أبيه وعيسـى الغبريني ولازم إبن عرفة وانتفع به.

وصـفه أبي عبد الله محمد الأنصـاري في كتابه فهرس الرصـاع فقال: "له همة عالية في العلوم، وله قلم عجيب، مع مشاركة في المعقول والمنقول"[1].

ج-شيوخه بمصر:

1-أبو عبد الله شمس الدين الظائي البساطي: [2]

هو محمد إبن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسـن بن غنائم بن مقدم بكسـر الميم، الطائي البسـاطي، العلامة المالكي، كان إمام عرف بالمنقول والمعقول تولى منصب القضاة بالديار المصرية، أخذ عنه جماعة من أهل المذهب منهم الشيخ الثعالبي، من مصـنفاته شـفاء العليل في شـرح مختصـر العليل و المعنى في الفقه و شـرح إبن الحاجب، حاشيته على الطول... وغيرها من مصنفات، توفي سنة 842هـ-1438م[3].

2-أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي:

هو ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي الشـافعي، الإمام الحافظ من قضاة مصر ولد سنة 762هـ-1361م، بالقاهرة،[4] أخذ عنه الثعالبي في مجالسه العلمية وقرأ عليه واستفاد منه حيث قال: "وأكثرت الحضـور والقراءة على الشـيخ ولي الدين أحمد

---

[1] - أبي عبد الله محمد الأنصاري: **فهرست الرصاع**، ج4، تح: محمد الضابي، مكتبة العتيقة، تونس، ص ص177-178.

[2] - أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص ص511-512.

[3] - جلال الدين عبد الرحمان السـيوطي: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ج1، تحق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ص ص32-33.

[4] - عبد الرحمان السخاوي: **الضوء اللامع**، ج1، مصدر سابق، ص336.

بن عبد الرحيم العراقي، شـــيخ المحدثين، فحضـــرت عليه علوما جمة ومعظمها في علم الحديث، وفتح الله لي سبحانه فتحا عظيما، وكتب بخطه وأجازني رحمه الله تعالى".[1]

3-أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني الشافعي: [2]

شـيخ الشـيوخ، محدث، الفقيه، صـوفي، من تصـنيفه: مختصـر إحياء علوم الدين ومختصـر الروضـة في الفقه لم يكمله، أخذ عنه الشيخ الثعالبي في مجالسـه العلمية فقال: "ثم رحت إلى المشـرق ودخلت مصـر، فلتقيت بشـيخ أبا عبد الله محمد البلالي، فسـمعت عليه البخاري، وقرأت عليه كثيرا من اختصاره للإحياء علوم الدين"[3].

ثانيا: تلاميذه

لقد كان للشـيخ الثعالبي تلاميذ، اشـتهر بعضـهم في حياته وآخرون اشـتهروا بعد وفاتهم، فلقد كان مدرسـا ناجحا، وعالما واثقا من رسـالته ومحدثا ومفسـرا وذو شـخصـية مهيمنة لهذا قصـــده طلبة العلم من كل حدب وصـــواب، فتتلمذوا على يده، وانتفعوا به وصـاروا بعد ذلك شـيوخ مشـهود بهم بالأمامة في العلم والدين، ومن التلاميذ الذين أخذوا عن الشيخ الثعالبي نذكر:

1-محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي: [4]

هو الإمام، المحقق، الزاهد، المفســر (832-895هـ/1428-1490م) تلمســاني عالم في التفسير والحديث وعلم التوحيد، كبير علماء تلمسان وزاهدها في عصره، أخذ عن حسن بركان ونصـر الزواوي والشـيخ الثعالبي وله عدة مصـنفات أهمها: المواهب القدسـية في المناقب السـنوسـية، عقيدة اهل التوحيد، شـرح صـحيح البخاري الذي لم يكمله، وغيره

---

[1] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص110.

[2] أبي الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج7، ط2، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1399هـ-1979م، ص147.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر السابق، ص110

[4] – أبو القاسم محمد الحفناوي: **تعريف الخلف**، ج1، مصدر سابق، ص176.

من المؤلفات[1]، توفي بتلمسان سنة 895هـ-1490م، عن عمر يناهز ثلاث وستين سنة[2].

2-عيسى بن سلامة بن عيسى البسكري: [3]

الإمام الفاضل من أهل التصوف، تتلمذ على يد الشيخ عبد الرحمان الثعالبي وإبن مرزوق الحفيد وغيرهم من علماء القرن التاسع له مصنفات أهمها: اللوامع والأسرار في منافع القرآن والأخبار وكذا كتاب تاريخ إفريقيا[4].

3-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق العجيسي التلمساني: [5]

هو الشيخ المعروف بالكفيف، من أعيان فقهاء المالكية ومن أهل تلمسان ولد سنة 824هـ-1421م، أخذ العلم عن جماعة من بينهم الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، وأبي الفاضل العقباني، وأجازه الشيخ الحافظ إبن حجر العسقلاني، توفي رحمه الله سنة 901هـ-1495م[6].

4-أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي: [7]

هو الإمام المشهور بسيدي زروق[8]، كان فقيها متقنا في الحديث والتصوف ولد سنة 846هـ-1442م، أخذ عن الأئمة أهل المشرق والمغرب من بينهم الشيخ الثعالبي

---

[1] – عادل نويهض: **معجم الأعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص180.

[2] – ابن مريم الشريف المليتي: **البستان في ذكر الأولياء**، مصدر سابق، ص239.

[3] – إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي (ت 1339)، **هدية العارفين بأسماء المؤلفين الأعلام وآثار المصنفين**، ج1، دار الفكر، بيروت، 1410هـ-1990م، ص106.

[4] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، مرجع سابق، ص106.

[5] – ابن مريم: **البستان في ذكر الأولياء**، مصدر سابق، ص249.

[6] – عمر بن قاسم مخلوف: **شجرة نور الزكية**، مرجع السابق، ص387.

[7] – أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، ص126.

[8] – أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكناني (ت 1345): **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، ج3، ط1، تح: عبد الله الكامل الكناني وحمزة بن محمد الطيب ومحمد بن حمزة بن علي الكناني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 1198هـ-2004م، ص434.

والمشدالي وغيرهم من الشيوخ، له عدة مصنفات من بينها: شرح صحيح البخاري، شرح رسالة لإبن أبي زيد القيرواني، شرح الوغليسية وغيرها من المصنفات، توفي في صفر سنة 899هـ-1494م[1].

5-عبد الرحمان بن علي بن عبد الله الغبريني البجائي:

هو الإمام الباحث من فقهاء المالكية، ولد ونشأ في بجاية، وأخذ عن علمائها من مصنفاته: مسارح الأنظار ومتتره الأفكار في حدائق الأزهار والذي اختصر فيه شرح البردة الأكبر لإبن مرزوق الحفيد، كتابه فرع البجائي كان حيا سنة 889هـ-1484م[2].

6-أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المانوي التلمساني: [3]

الإمام الفقيه، العالم المفسر، أخذ عن الإمام بن مرزوق والمفتي محمد بن العباس، من تأليفه: بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب والمنظومة الكبرى في علم الكلام والتي سماه (المراصد) توفي في صفر سنة 899هـ-1493م وقيل سنة 900هـ-1495م[4].

7-أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري: [5]

الشيخ الفقيه الولي الصالح أبو العباس ظريف العارفين، صاحب العقيدة المنظومة اللامية المشهورة، كان من كبار علماء عصره حتى قيل فيه: إنه نظير عبد الرحمان الثعالبي علما وعملا، توفي سنة 884هـ-1479م[6].

---

[1] – أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، ص ص126-127.

[2] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مصدر سابق، ص36.

[3] – أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص129

[4] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، مرجع سابق، ص94.

[5] – عبد الرحمان السيخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج1، مصدر سابق، ص374.

[6] – أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص127.

8-محمد بن عبد الكريم المغيلي:

هو الإمام الفقيه المفسر، نسبته إلى المغيلة قبيلة من البربر، نشأ بتلمسان كان ينشر أحكام الشرع ويحض على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له عدة مصنفات أهمها: البدر المنير في علوم التفسير والمغني النبيل في شرح مختصر الخليل ومصباح الأرواح في أصول الفلاح وغيرها من المؤلفات توفي سنة 909هـ-1503م[1].

9-أبو الحسن علي بن محمد التالوتي الأنصاري: [2]

هو أخ الإمام محمد بن يوسف السنوسي، وهو الشيخ الفقيه الحافظ المتقن كان يحفظ كتاب إبن الحاجب ويستحضره بين عينيه قال عنه تلميذه إبن مريم: "كان محققا متقنا حافظا... قرأ عليه أخوه محمد سنوسي في صفره الرسالة... وما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه، بل إما ذاكرا أو قارئا للقرآن"[3].

10-نور الدين أبو الحسن علي بن عباد بن أبي بكر بن علي التستري البكري:

الإمام الفقيه، ولد سنة 830هـ-1427م، أخذ عن أبي بكر البرجي الفقه وأسئلة كثيرة عن محمد القوري، وسمع حديث شيخه عبد الرحمان الثعالبي ومن مصنفاته: لطائف الإشارات في مراتب الأنبياء في السماوات في المعراج، [4].

---

[1] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص308.

[2] – محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، مصدر سابق، ص340.

[3] – إبن مريم: **البستان في ذكر أولياء**، مصدر سابق، ص139.

[4] – أحمد إبن القاضي المكناسي: **جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس**، ج2، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1973، ص476.

11-عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي القاهري الحنفي: [1]

نزيل الشيخونية، ولد وتعلم في دمشق اهتم بدراسة العلوم الدينية والأدب وغيرها من العلوم، أثنى عليه السخاوي فقال: "له من المآثر بأقطار الأرض ما يفوق الوصف، من ذلك مدارس في كل من المساجد الثلاثة (مكة، المدينة والقدس)، وفي دمشق وغزة"[2].

12-أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي:

هو أبو عبد الله الطرابلسي أو السفاقسي الجزائري ولد في طرابلس ونشأ بالجزائر، كان من كبار علماء الجزائر وولي الخطابة بها، خلف العديد من الكتب أهمها: رسالة ذوي الأفلاس إلى خواص أهل فاس وكتاب شرح صلاة ابن مشيش وكتاب سماه كفاية المريد وحلية العبيد وغيره من المصنفات، توفي رحمه الله بالجزائر سنة 963هـ-1493م[3].

ثالثا: مذهبه الفقهي وعقيدته:

1-مذهبه الفقهي:

لم يخرج الإمام الثعالبي عما إلتزمه أهل المغرب عموما وأهل الجزائر خصوصا من الأخذ بمذهب مالك رحمه الله عليه في التعلم والتعليم والفتوى والقضاء باعتبار أن المذهب المالكي هو المذهب السائد في الجزائر منذ القدم[4]، ولهذا حرص الشيخ الثعالبي على نشره والتأليف فيه وذلك ما يظهر جليا من خلال ما تم تصنيفه في الفقه فقد صنف كتابا سماه "جامع الأمهات في أحكام العبادات" حيث جمع فيه أحكام العبادات على

---

[1] – عبد الرحمان السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج4، مصدر سابق، ص27.

[2] – خير الدين الزركلي: **الأعلام وقاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمتغربين والمستشرقين**، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002، ص270.

[3] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص132.

[4] – عبد الكريم بوغزالة: "**عناية الإمام الثعالبي بالمذهب المالكي من خلال تفسيره الجواهر الحسان**"، مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، عدد1، مج5، جامعة الوادي، الجزائر، 2019، ص45.

المذهب المالكي وذلك بجمع المسائل الفقهية وغيرها، وكتاب شرح مختصر إبن الحاجب في الفقه المالكية[1].

2-عقيدة الشيخ الثعالبي:

لم بخرج الشيخ الثعالبي رحمه الله عن قومه الذين عاش بينهم والذين كانوا يلتزمون المذهب الأشعري في العقيدة ولهذا نجده قد قرر مسائل الاعتقاد على مذهب الأشاعرة، كما يظهر جليا في كتابه جواهر الحسان في تفسير القرآن والذي سلك مسالك التأويل في الصفات الخيرية كالاستواء والعلو وصفة الساق وغيرها من الصفات.

أ-صفة الإستواء:

ونجده رحمة الله عليه قد ذكر صفة الاستواء في كتابه جواهر الحسان عند تفسيره حيث قال عند قوله سبحانه وتعالى: "**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ**"[2]، وبعدها أورد مذهب العلماء في تفسيرها لهذه الصفة والفائدة في هذه الآية ونحوها منع النقلة وحلول الحوادث ويبقى استواء القدرة والسلطان[3].

ب-صفة العلو:

يقول الشيخ الثعالبي في صفة العلو عند تفسيره لقول الله تعالى من سورة البقرة: "**وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**"[4]، وكلمة "العلي" يراد به علو القدرة والمنزلة لا علو المكان لأن الله منزه عن التحيز[5].

---

[1] - مصطفى رفار: **شرح المختصر لإبن الحاجب الفرعي، المسمى جامع الأمهات**، للشيخ عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي، المتوفى 875هـ (من بيوع الآجال إلى نهاية بيع العرايا)، -دراسة وتحقيق- مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص فقه مقارنة، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة والقانون، جامعة الجزائر1، 1436هـ-2014-2015، ص35.

[2] - سورة البقرة، الآية 28.

[3] - عبد الرحمان الثعالبي: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ج1، مصدر سابق، ص204.

[4] - سورة البقرة، الآية 255.

[5] - عبد الرحمان الثعالبي: **الجواهر الحسان**، ج1، مصدر سابق، ص502.

ولهذا تواترت نصوص الكتاب والسنة على إثبات صفة العلو الذات في ذكر بعض العلماء أن أدلة علو الله على خلقه تزيد ألف دليل[1].

ج-صفة الساق:

صفة الساق من الصفاة الذاتية الثابتة لله ولقد أثبتها السلف على ما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل، أما الشيخ الثعالبي فقد نفى أن يكون في الآية والأحاديث إثبات للصفة الساق لهذا يقول في تفسيره لهذه الصفة عند تفسيره لقوله تعالى: "**يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ**"[2].

(فما ورد عن الحديث والآية من كشف الساق فهو عبارة عن شدة الهول)[3].

3-علاقة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي بالتصوف:

يعتبر عبد الرحمان الثعالبي من العلماء المتصوفين البارزين في القرن التاسع هجري فقد جمع بين الإنتاج العلمي والسلوك الصوفي المستمد من الكتاب والسنة، كما تأثر على عدد كبير من المعاصرين واللاحقين، أمثال أبي حامد الغزالي[4]، والذي تأثر به عن طريق أسرته وبيئته وذلك من خلال أن أول اتصال للثعالبي بفكر الغزالي كان بواسطة جده مخلوف الذي كان متصوفا بلغ سلوك الطريقة والغاية والنهاية وكان خط الغزالي منتشرا في أسرة الثعالبي وبيئته.

وتأثر الثعالبي بغزالي راجع أيضا إلى تلمذته على كتب الغزالي أمثال كتب عبد الرحمان الوغليسي وتأثره بمدرسته وأيضا بكتاب الأحياء الذي جعله ينقل منه كثيرا في (جواهر الحسان) وفي غيره ويتبنى منهجه الصوفي[5].

---

[1] – أحمد بن تيمية: **مجموع فتاوى**، ج5، جمع وترتيب: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مكتبة فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م، ص121.

[2] – سورة القلم، الآية 42.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي، **الجواهر الحسان**، ج5، المصدر السابق، ص470.

[4] – عبد القادر صحراوي: **عبد الرحمان الثعالبي، الإمام المتصوف في فكر عبد الرزاق**، مرجع سابق، ص171.

[5] – عليوان أسعيد: **عبد الرحمان الثعالبي متصوفا**، مرجع سابق، ص313.

كما أثر عبد الرحمان الثعالبي تأثيرا كبيرا في ميدان الزهد والتصـــوف عن طريق تلاميذه كالسنوني والجزائري وذلك بواسطة مؤلفاته وزاويته التي بنيت عند ضريحه وهكذا أصبحت الثعالبية تدل على مدرسة في الزهد والتصوف وترك الدنيا لصالح الآخرة[1].

وهكذا نلاحظ اقتران اسم الثعالبي بالزهد والتصوف كاقتران اسم ابن رشد بالفلسفة وابن خلدون بالتاريخ (فالرجل تحرر من قيود الحياة وترك مظاهر البذخ والترف وتمســـك تمسكا شديدا بالكتاب والسنة)[2].

المبحث الثالث: آثاره العلمية:

أولا: مصنفاته العلمية:

ترك الشيخ الثعالبي إنتاجا علميا هائلا يفوق تسعين مؤلفا في مختلف العلوم العقلية والنقلية وغيرها من العلوم قصد نفع المسلمين ونشر الخير بينهم ورأى الشيخ الثعالبي أن أفضل ميراث يتركه الإنسان بعده تنتفع منه الأمة هو العلم وهذا ما جاء في حديث رسول الله عليه الصـــلاة والســـلام حين قال: "إذا مات الإنســـان انقطع عمله إلا من ثلاث: من صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له".[3]

فالتأليف يجمع الثلاث: صـــدقة جارية، وعلم نافع، وكل من يقرأ يدعوا له بالرحمة والمغفرة، وهذا من علو همته وحرصه على جمع الخير كله ومن مصنفاته نجد:

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، مرجع سابق، ص ص92-93.

[2] – عبد القادر صحراوي: **عبد الرحمان الثعالبي، الإمام المتصوف**، مرجع سابق، ص175.

[3] – رواه مسلم (2682) عن أبي هريرة، **كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار**.

1-مصنفاته حول القرآن الكريم والحديث الشريف:

أ-الجواهر في تفسير القرآن:

هو من أعظم وأشـــهر كتبه وأوســـعها انتشـــارا ونفعا، ويتكون هذا الكتاب من أربع أجزاء مذيلا بحجم لغوي لشرح غريب[1]، اختصره في التفسير إبن عطية[2] مع شرح زوائد كثيرة: ولقد أشـار الشـيخ الثعالبي في آخر تفسـير لسـورة الشـورى إلى أهمية تفسـير هذا الكتاب وقيمته العلمية حيث قال: "قد يســـر الله عز وجل في تحرير هذا المختصـــر وقد أودعته بحمد الله جزيلا من الدرر، قد اســـتوعبت فيه بحمد الله مهمات إبن عطية وزدت فوائد جليلة من غيره وليس الخبر كالعيان، توخيت فيه بحمد الله الصـــواب وجعلته ذخيرة عند الله ليوم المآب، لا يســـتغني عنه المنتهي، وفيه كفاية للمبتدي يســـتغني به عن المطولات إذا قد حصل منها لبابها وكشف عن حقائق حجابها"[3].

ب-الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آيات القرآن العزيز:

إن محتوى هذا الكتاب جاء كما يوحي به عنوانه في تفســـير وإعراب القرآن أو بعض آيات القرآن العظيم ولهذا صرح الشيخ الثعالبي عن محتوى موضوعه وعنوانه حيث قال: "وها أنا أشـرع إن شـاء الله تعالى في إعراب ما تيسـر علي إعرابه من آيات القرآن، وتفسير غريبه وذكر فوائد وأحاديث لا يستغنى عنها"[4].

---

[1] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص90.

[2] – إبن عطية: هو عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمان المشـــهور بابن عطية الغرناطي، كان فقيها جليلا عارفا بأحكام الحديث والتفســـير وكان أديبا نحويا لغويا ولقد روى عن ابيه الحافظ أبي بكر وأبي بكر الغســـاني من مصنفاته تفسير المسمى بالمحرر الوجيز في شرح كتاب الله العزيز، القرآن الكريم، وهو أصدق له بإمامته في العربية، توفي ســـنة 541هـ-1147م، أنظر: جلال الدين عبد الرحمان الســـيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ج2، مصدر سابق، ص73.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي: **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ج4، مصدر سابق، ص119.

[4] – عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي: **الذهب الإبريز في تفسـير الغريب وإعراب بعض آيات القرآن العزيز**، ط1، تح: محمد شايب شريف، دار الكتب لعلمية، لبنان، 1438-2018، ص13.

ولقد اختصـــرت لباب ما في إبن عطية، وجعلت العين علامة عليه، ولباب ما في الصفاقسي وجعلت الصاد علامة عليه، ولباب ما في أبي البقاء وجعلت علامة عليه وإن نقلت شيئا عن غيرهم عزوته لمن عنه نقلت كعادتي في مصـنفاتي، نقلته عنهم بألفاظهم ولم أنقل عنهم بالمعنى وتحريت الصواب جهدي في نقلي[1].

ج-إرشاد السالك: [2]

ولقد وصفه الشيخ الثعالبي بأنه أصغر مؤلفاته حجما، ولقد رأى الأستاذ عزيد فلاح وهو باحث في التراث أنه توجد نسـخة من هذا الكتاب في الزاوية العثمانية بطولقة جنوب الجزائر ويحتوي موضوع هذا الكتاب على الجانب التصوفي. [3]

د-تحفة الأخوان في إعراب بعض آيات القرآن: [4]

ك-المختار من جوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع: [5]

وهو شـرح على منظومة في القراءات لإبن بري، المتوفي سـنة 730هـ-1330م، صـنفه سـنة 742هـ-1341م، طبع قديما بالجزائر في المطبعة الثعالبية سـنة 1324-1906، وتوجد نسـخة منه بالمكتبة الوطنية الجزائرية رقم 405 والنسـخة ثانية ضـمن مجموع رقم 3553، ونسختان بالمكتبة الوطنية بتونس رقم 2212 و8015. [6]

---

[1] – عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي: **الذهب الإبريز في تفسـير الغريب وإعراب بعض آيات القرآن العزيز**، مرجع سابق، ص13.

[2] – أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص259.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص29.

[4] – أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، ص280.

[5] – نفسه، ص280.

[6] – موسى إسماعيل: **جامع الأمهات**، مرجع سابق، ص100.

2-مصنفاته الفقهية:

أ-جامع الأمهات في أحكام العبادات:

يدرس هذا الكتاب بعض من مسائل الفقهية المتعلقة بالطهارة كالذكره للأقسام المياه وحكم ما تغير من أصله وتسخين الماء في أنية الطعام... فالكتاب في مجمله يشتمل كل ما يتعلق بطهارة وأشياء أخرى تتعلق بالحياة الاجتماعية[1].

ولقد ذكره الثعالبي في كتابه غنيمة الوافد حيث قال: "وكتابنا (جامع الأمهات في أحكام العبادات) وهو آخر ما ألفناه جعل الله ذلك عملا صالحا يقربنا إلى مرضاته[2].

ب-شرح مختصر إبن الحاجب الفرعي:

فيه زبدة كلام إبن رشد وإبن عبد السلام وإبن هارون وخليل وغيرهم، وغرر إبن عرفة[3]، وهو في سفرين ضخمين مثلما قال عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ العام حيث قال: "وقفت عليه عند قيم الضريح بزاوية بالجزائر وهو في سفرين ضخمين".[4]

ج-شرح على مختصر خليل بن إسحاق: [5]

د-جواهر المدونة وعيون مسائل: [6]

3-مصنفاته في زهد والتصوف:

أ-العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة:

كما يدل عليه عنوانه في النظر في أمور الآخرة، مشتمل لأبواب في الوعظ والرقائق فمثلا الباب الأول خصصه في الحديث عن الموت ومصير الأرواح والباب الثاني خصصه إلى ما يدعوا به العبد قبل موته وباب آخر ذكر فيه كيفية استعداد العبد

---

[1] – مختار حساني: **(عبد الرحمان الثعالبي 756-875/ 1384-1470)**، مرجع سابق، ص ص86-87.

[2] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص29.

[3] – أحمد بابا التنبكتي: **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، ص280.

[4] – عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ص282.

[5] – محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، مصدر سابق، ص341.

[6] – نفسه، ص341.

للآخرة والأبواب الأخرى خصصها إلى كيفية حمل الجنازة إلى القبر وأحواله وذكره لصفات الحشر وغيرها من الصفات. [1]

ب-الأنوار المضيئة في جمع بين الشريعة والحقيقة: [2]

قال عنه عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام: "هو كتاب نفيس طالعته في جزء ضخم".[3]

ج-الدر الفائق في المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات: [4]

جمع فيه الشيخ جواهر ونفائس تلين لها القلوب، انتخبها من كتب جمة، من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة، جعله بساتين وروضات للعارفين، ألفه بعد إلتقاط الدرر، كما أشار بنفسه إلى ذلك في مقدمته. [5]

د-الإرشاد لما فيه مصالح العباد: [6]

ك-رياض الصالحين وتحفة المتقين: [7]

قال الثعالبي في مقدمته للكتاب: "ولقد سميت كتابي هذا رياض الصالحين وتحفة المتقين، جمع فنون من العلوم والفوائد جمة لمن يريد حرث الآخرة".

وقال في موضع آخر من الكتاب: "ولقد إحتوى كتابنا هذا بحمد الله على نفائس وجواهر العلم النافع فاعمل به تفز بخير الدارين".[8]

---

[1] – مختار حساني: **عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع سابق، ص88.

[2] – محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، مصدر سابق، ص342.

[3] – عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ص282.

[4] – أبي قاسم الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، مصدرسابق، ص66.

[5] – حفيضة بوراس: **الشيخ عبد الرحمان الثعالبي**، مرجع سابق، ص53.

[6] – إسماعيل باشا البغدادي: **هدية العارفين**، ج1، مصدر سابق، ص533.

[7] – نفسه، ص533.

[8] – موسى إسماعيل: **جامع الأمهات**، مرجع سابق، ص104.

هـ-نور الأنوار ومصباح الظلام: [1]

و-قطب العارفين ومقامات الأبرار والأصفياء والصديقين: [2]

4-مصنفاته التاريخية:

أ-جامع الهمم في أخبار الأمم:

قال عنه عادل نويهض أنه يوجد في سفرين ضخمين[3]، أما أبو القاسم سعد الله قال أنه يوجد كتاب للشيخ عبد الرحمان الثعالبي يحمل إسم جامع فقط وهو عبارة عن تذبيل لكتاب آخر كان قد شرح به إبن الحاجب ويقول سعد الله في ذلك: "وقد إفتتح الناسخ النسخة بهذه العبارة (لما يسر الله عليه ذلك...)". [4]

ب-الأنوار في معجزات النبي المختار:

هو كتاب كبير الحجم قسمه الشيخ الثعالبي إلى أقسام وأبواب خص فيه عن التحدث على سيرة رسول الله عليه الصلاة والسلام وعن غزواته وسير الصحابة... وما جاء في حقه من أخبار عن الأخيار والقساوة والرهبان وعلماء أهل الكتاب، وما وجده في أشعار الموحدين الأولين وما جاء في التوراة والإنجيل. [5]

ج-غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد:

ولقد تحدث الشيخ الثعالبي في هذا الكتاب عن رحلاته داخل وخارج الجزائر وعن مصنفاته الحديثة التي اتصلت به وعن مختلف إجازته، إذ يقول عبد الكبير الكتاني في كتابه فهرس الفهارس: "ويتكون من كراسين، وهو ثبت لطيف ذكر فيه مصنفات الحديث

---

[1] – عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ص282.

[2] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، مرجع سابق، ص91.

[3] – نفسه، ص90.

[4] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، مرجع سابق، ص69.

[5] – نفسه، ص69.

التي اتصلت به وبعض أسانيدها وأسماء مؤلفاته ومدار روايته فيه على الحافظ ولي الدين العراقي".[1]

5-مصنفاته الأخرى:

أ-روضة الأنوار ونزهة الأخبار:

ولقد وصـــفه بعض المترجمين على أنه قدر المدونة، فيه لباب ســـتين من أمهات الدواوين المعتمدة، بقي في جمعه سنين وهو خزانة كتب لمن حصـله، حيث قال في ذلك: "ولقد جمعته في سنين كثيرة فيه بساتين وروضـات"[2]، أما الشيخ الثعالبي فقد قال: "فمن حصـــل على كتابي هذا -أي روضـــة الأنوار ونزهة الأخبار- مع كتابي تفســير الجواهر الحسان في تفسير القرآن فقد حصل على خزانة من العلم عظيمة لا يقدر قدرها".[3]

ب-الجامع الكبير: [4]

ج-إلتقاط الدرر: [5]

د-كتاب الحقائق: [6]

وهذا قليل من كثير مما خلفه الثعالبي رجل مؤلاف (كثير التأليف) وكان موســـوعة عالما بعلمي المعقول والمنقول، مترجم يتســـم بالحفظ والذكاء فجمع بينهم، كان حقا رجلا مجتهدا في زمن قل فيه المجتهدون فما أحوجنا إلى تأليفه التي ضـاعت وضـاع منها كنز عظيم كان يمكن أن يكون لها أثر حميد في تقويم مساري وتصويب انحرافاتنا. [7]

---

[1] – عبد الكبير الكتاني: **فهرس الفهارس**، مصدر سابق، ص733.

[2] – نور الدين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر**، مرجع سابق، ص174.

[3] – نذير حمادو: **الشيخ سيدي عبد الرحمان الثعالبي ومنهجه في التعامل مع الإسرائيليات**، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص91.

[4] – محمد بن ميمون: **التحفة المرضية**، مصدر سابق، ص342.

[5] – أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج**، مصدر سابق، ص259.

[6] – إسماعيل باشا البغدادي: **إيضاح المكنون**، مصدر سابق، ص409.

[7] – الصادق دهاش: **دراسة تاريخية مع العلامة عبد الرحمان الثعالبي في رحلته العلمية**، مرجع سابق، ص59.

ثانيا: شعره:

كان للشعر نصيب من تأليف الثعالبي، وإن كانت جلها مخطوطة وكان قادرا على نظم شعره التي يحتوي على الكلمات راقية وعبارات شافية وكانت أشعاره تدور معظمها على موضوع الزهد والرقائق فهو يذكر بمعاني الإيمان والتقوى ويدعو إلى صفاء النفس وتزكيتها.

ومن شعره الذي يصف الدنيا الفانية ويدعو إلى الإقبال على الآخرة وتعميرها بالأعمال الصالحة فيقول:

وإن امرؤ أدنى لسبعين حجة جدير بأن يسعى معدا جهازه

وأن لا تهز القلب منه حوادث ولكن يرى للباقيات اهتزازه

وأن يسمع المصغي إليه لصدره أزيزا كصوت القدر يبدي إعتزازه

فما بعد هذا ينتظر الذي يعمره في الدهر إلا اعتزازه

وليست بدار الذل يرضى أخو حجى ولكن يرى أن بالعزيز إعتزازه. [1]

معنى الأبيات أن الشيخ الثعالبي يلقي بتجربته للآخرين ويقدم لهم النصح والإرشاد وصفا بذلك الحياة التي لا تدوم ولا تصفوا لأحد.

ويقول: أيضا

لاه بدنياه والأيام تنعاه والقبر غايته واللحد مأواه

يلهو فلو كان يدري ما أعد له إذن لأحزنه ما كان ألهاه. [2]

ويصف في هذه الابيات حالة من الزهد والذي تعبر عن الإنسان الذي يمرح ويلهو والموت يقترب منه والذي استولى عليه حب الدنيا واستحوذت عليه الغفلة حتى أنسته

[1] – عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد**، مصدر سابق، ص ص29-30.

[2] – عبد الرحمان الثعالبي: **الجواهر الحسان**، ج4، مصدر سابق، ص ص105-106.

الآخرة ولو كان هذا الغافل يدري ما أعد الله للأولياء الطائعين في جنة من نعيم وما أعده للعصاة الأشقياء في النار.

ويقول أيضا:

تمر الليالي بنفسي ومالي فيا قوم مالي عن الموت مالي

نهاري جدال وليلي إنجدال وحوالي رجال على مثل حالي. [1]

ويقول أيضا:

إن الجزائر في أحوالها عجب لا يدوم بها الناس مكروه

ما خل عسر بها أو ضاق متسع إلا ويسر من الرحمان يتلوه.

وشـــــعره على العموم كما يبدو ومن خلال هذه المقاطع التي أوردها بتميز اللفظ وجودة التعبير وانفعال الأحاسيس والعواطف. [2]

[1] – شميسة خلوي: **مساهمة علماء الجزائر العاصمة في إثراء أدب الرحلة**، رحلة عبد الرحمان الثعالبي (ت 875هـ) أنموذجا، جامعة الجزائر 2، 2018، ص310.

[2] – موسى إسماعيل: جامع الأمهات، مرجع سابق، ص110.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع شخصية عبد الرحمن الثعالبي حياته، أثاره وصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات وهي:

1-النتائج:

- بالرغم من الإضطربات السياسية والإجتماعية التي عاش فيها الشيخ الثعالبي في عصره نتيجة صراع الدويلات على السلطة إلا أن الشيخ الثعالبي لم يقف وقفة المتفرج المتخاذل، بل كان داعية خير وجهاد ضد الأعداء، ويحرض على الوقوف ضد المغيرين لنهج السنة والجماعة
- تدهور الوضع الإجتماعي في القرن 9هـ-15م بمنطقة المغرب الأوسط نتيجة إنتشار الحروب بين القبائل
- تميزت الحالة العلمية والثقافية في عصر الشيخ الثعالبي بالإزدهار والنشاط العلمي والفكري عكس الحالة السياسية التي شهدت وجود صراع بين الدويلات المستقلة
- شغل الشيخ الثعالبي العديد من الوظائف من بينها: الإمامة، الخطابة، التدريس، القضاء، الفتوى....
- حضي الشيخ الثعالبي بثناء كبير من طرف شيوخه وتلاميذه ونعتوه بأوصاف عالية المقام رفيعة الشأن تدل على مكانته وعلو منزلته عندهم
- لم يكتف الشيخ الثعالبي بما تحصل عليه من العلم في المغرب الأوسط بل خرج إلى المشرق وتونس لطلب العلم وذلك من خلال الرحلات التي قام بها
- من شيوخ الثعالبي الذي أخذ عنهم: أبو يوسف يعقوب الزغبي، أبو العباس أحمد النقاوسي، ولي الدين أبو زرعة....
- من تلاميذه الذين درسهم الشيخ الثعالبي نجد: عبد الله الزواوي، عيسى بن سلامة البسكري، عبد الله الغبريني.

- تأثر الثعالبي في تفسيره بمصادر مشرقية، كما تأثر بمصادر مغربية وأندلسية فجاء تفسيره مزيجا بين الفكر المشرقي والفكر المغربي لينتج تفسيرا فريدا في بلاد المغرب الأوسط وتمثل في الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
- ترك الشيخ الثعالبي باعا علميا ومؤلفات كثيرة حتى قيل أنها بلغت تسعين مؤلفا من بينها: غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، روضة الأنوار ونزهة الأخيار....
- تأسست زاويته عند ضريحه والتي أصبحت مقصدا للزوار وملتقى الدارسين ومجمع طلاب البركة والشفاء

2-توصيات:

- الإهتمام بتراث علماء الجزائر دراسة وتحقيقا
- ضرورة القيام بملتقيات وندوات علمية تخص فقهاء الجزائر والتعريف بهم

الملاحق

الملحق01: ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي

نفيسة دويدة: المرجع السابق، ص44.

الملحق 02: شجرة نسل الثعالبة

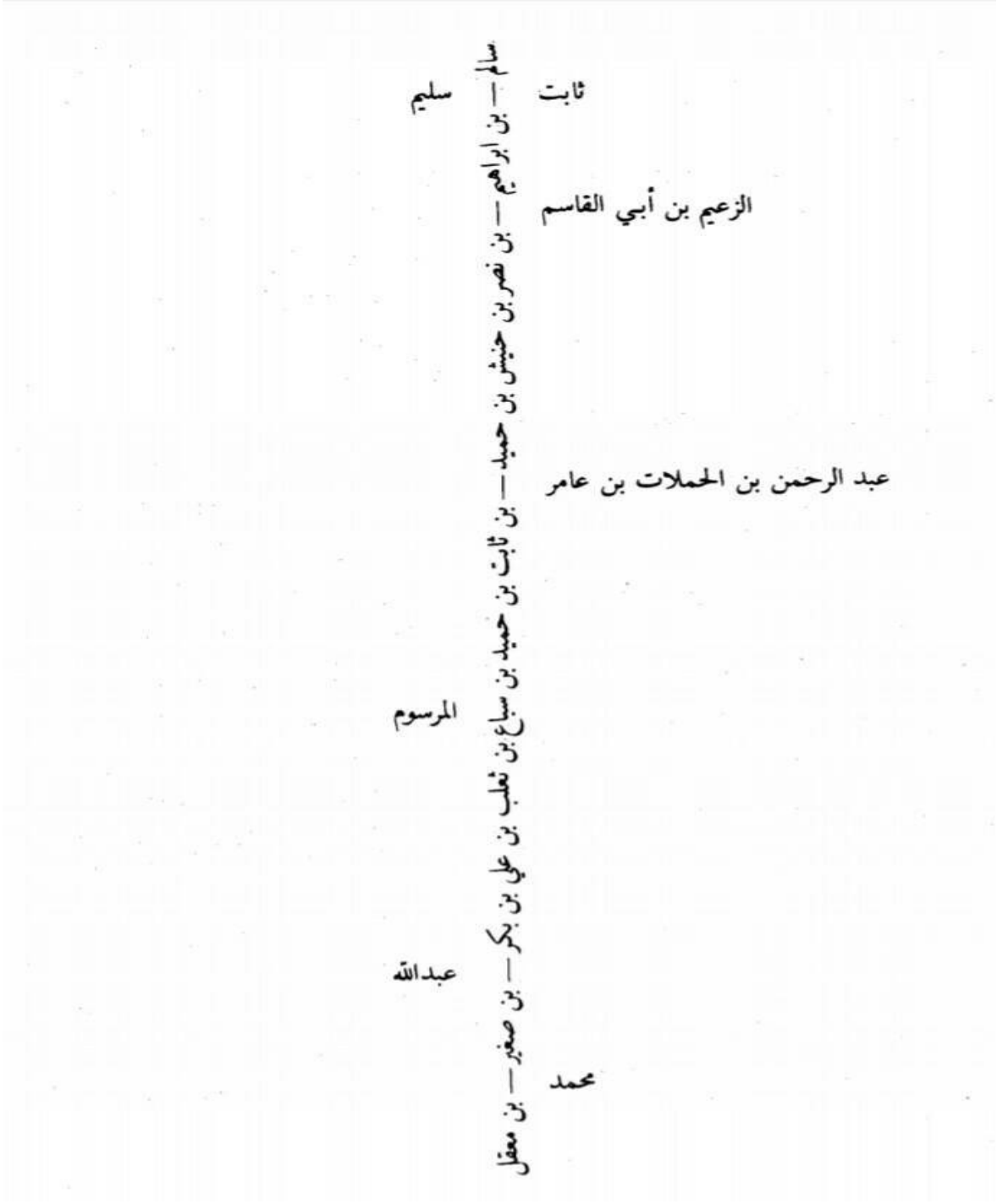

عبد الرحمان ابن خلدون: المصدر السابق، ص86.

الملحق 03: الورقة الأولى من كتاب العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة

عبد الرحمان الثعالبي: العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة، الدار البيضاء، ص1.

الملحق 04: رحلة الشيخ الثعالبي إلى تونس

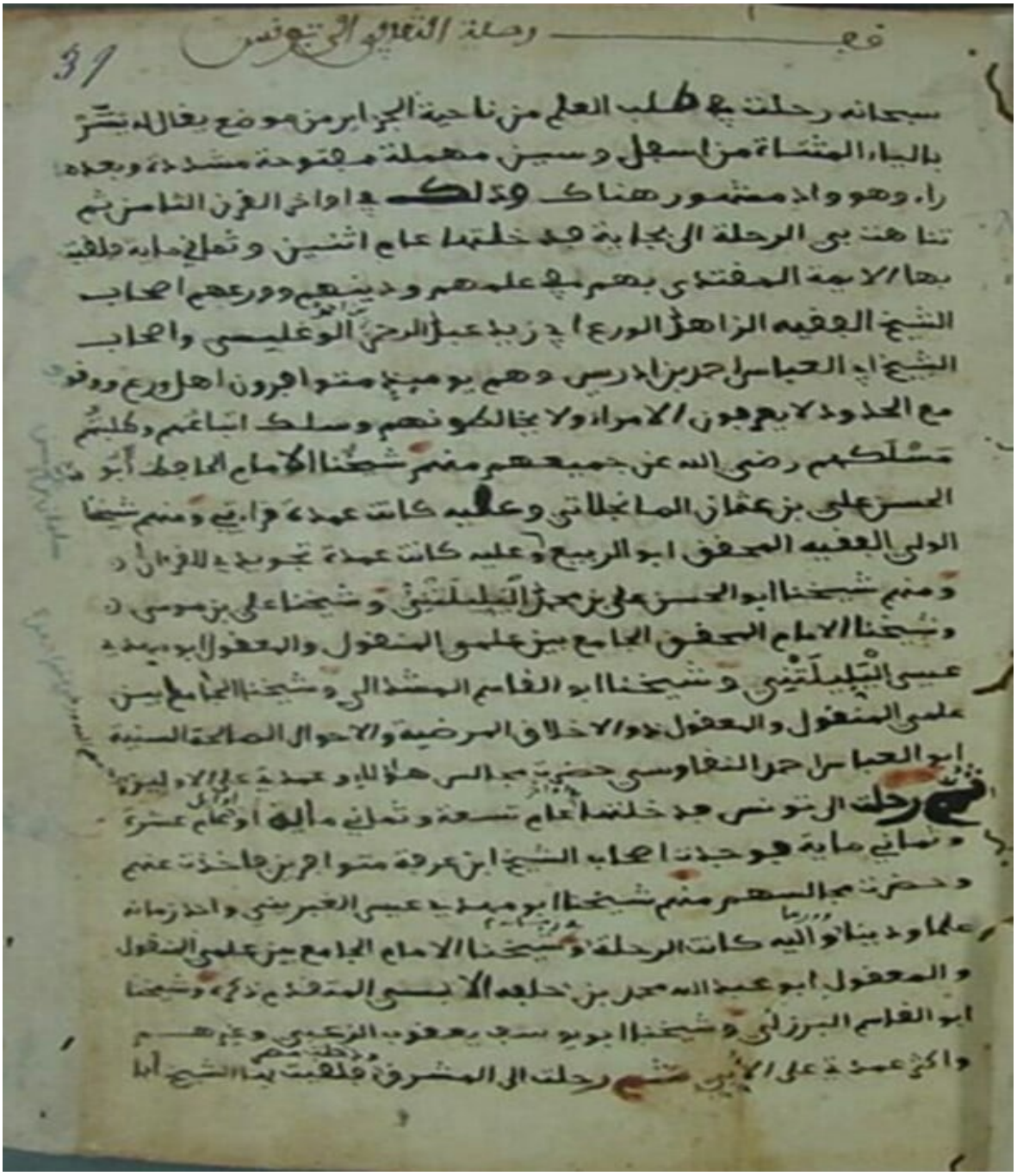

مخطوط (م، و، ج)، رقم 2241. ورقة 39،

الملحق 05: مرثية أحمد بن عبد الله الجزائري التي رثها على شيخه الثعالبي

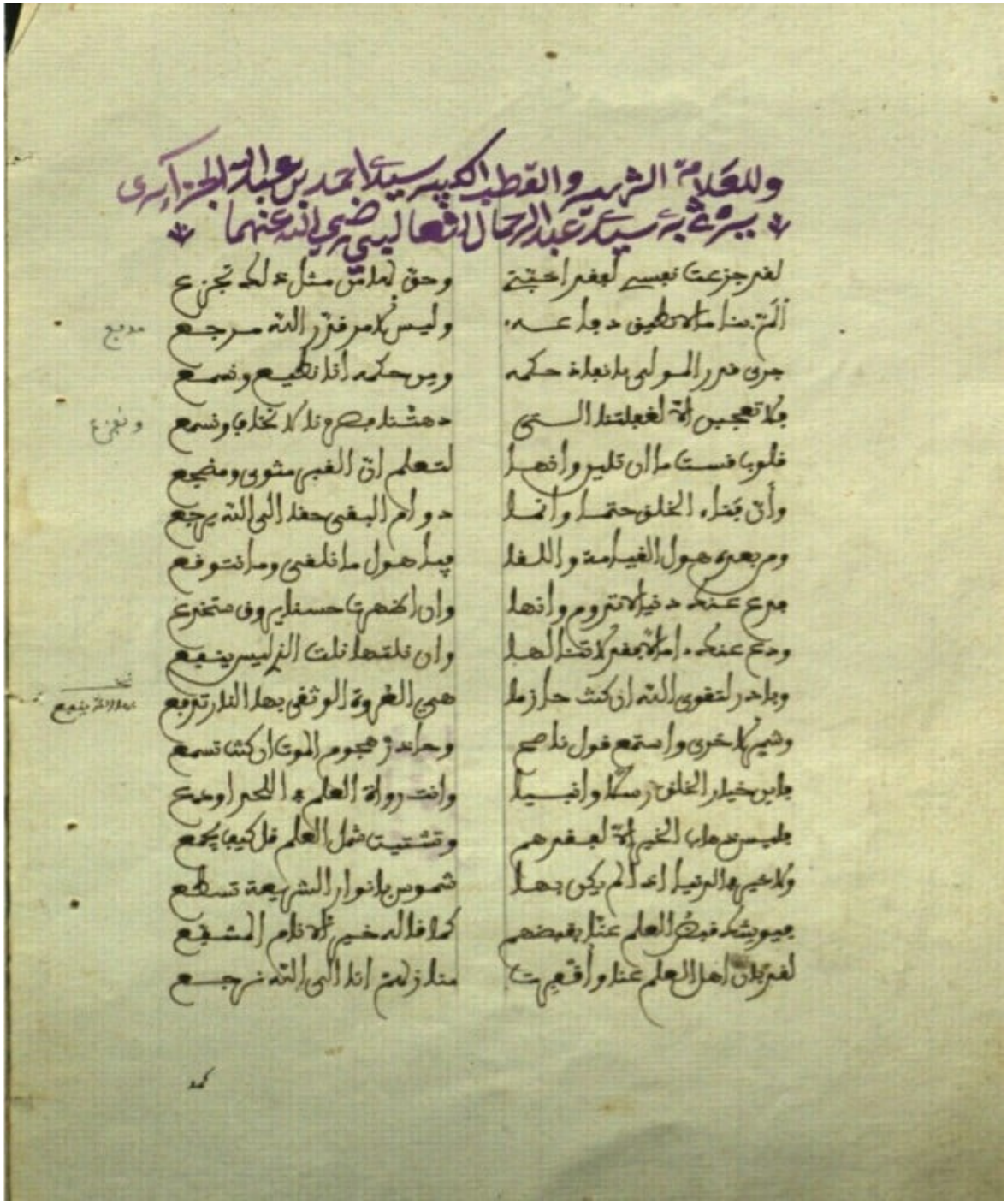

وللعلامة الشهير والقطب الكبير سيدي أحمد بن عبد الله الجزائري
يرثي به سيدي عبد الرحمان الثعالبي رضي الله عنهما

لقد جزعت نفسي لفقد أحبتي ... وحق لها من مثله لك تجزع
ألم تنه ما لا يطيق دفاعه ... وليس لأمر قدره الله مرجع
جرى قدر المولى بما نحن فيه حكمه ... ومن حكمه أن الطبيع وتسمع
فلا تعجبن إلا لغفلة السبي ... دهتنا بصرف لا لكل تخادع وتخدع
فلو بقيت ما ان تليق وأنها ... لتعلم أن الغير مثوى ومضجع
وأن بقاء الخلق حتما وإنما ... دوام البقى حقا إلى الله يرجع
ومن بعده هول القيامة والذي ... يهد هول ما فيها وما هو واقع
دع عنك دنيا لا تدوم وإنها ... وإن أضحكت حينا فإن مصيرها
ودع عنك أمرا لا تضر لأنها ... وإن فاتها نيل الذي ليس ينفع
وبادر لتقوى الله إن كنت حازما ... هي العروة الوثقى بها النار ترفع
وشمر لأخرى واستمع قول ناصح ... وجاهد هجوم الموت إن كنت تسمع
فأنت من خيار الخلق رسلا وأنبيا ... وأنت رواة العلم عن أكرم الورى
فليس بدار الخير إلا لغيرهم ... وتشتيت شمل العلم فل كيف يجمع
ولا خير في الدنيا إذا لم يكن بها ... شموس بأنوار الشريعة تسطع
جميع يشكو فقد العلم عنا بفقدهم ... كما فاز الدخيل فلا فاز المشيع
لقد بان أهل العلم عنا وأقفرت ... منازلهم إنا إلى الله نرجع

مخطوط (م، و، ج)، رقم 2241، ورقة 05

الملحق 06: إجازة الشيخ ابن مرزوق لتلميذه الثعالبي

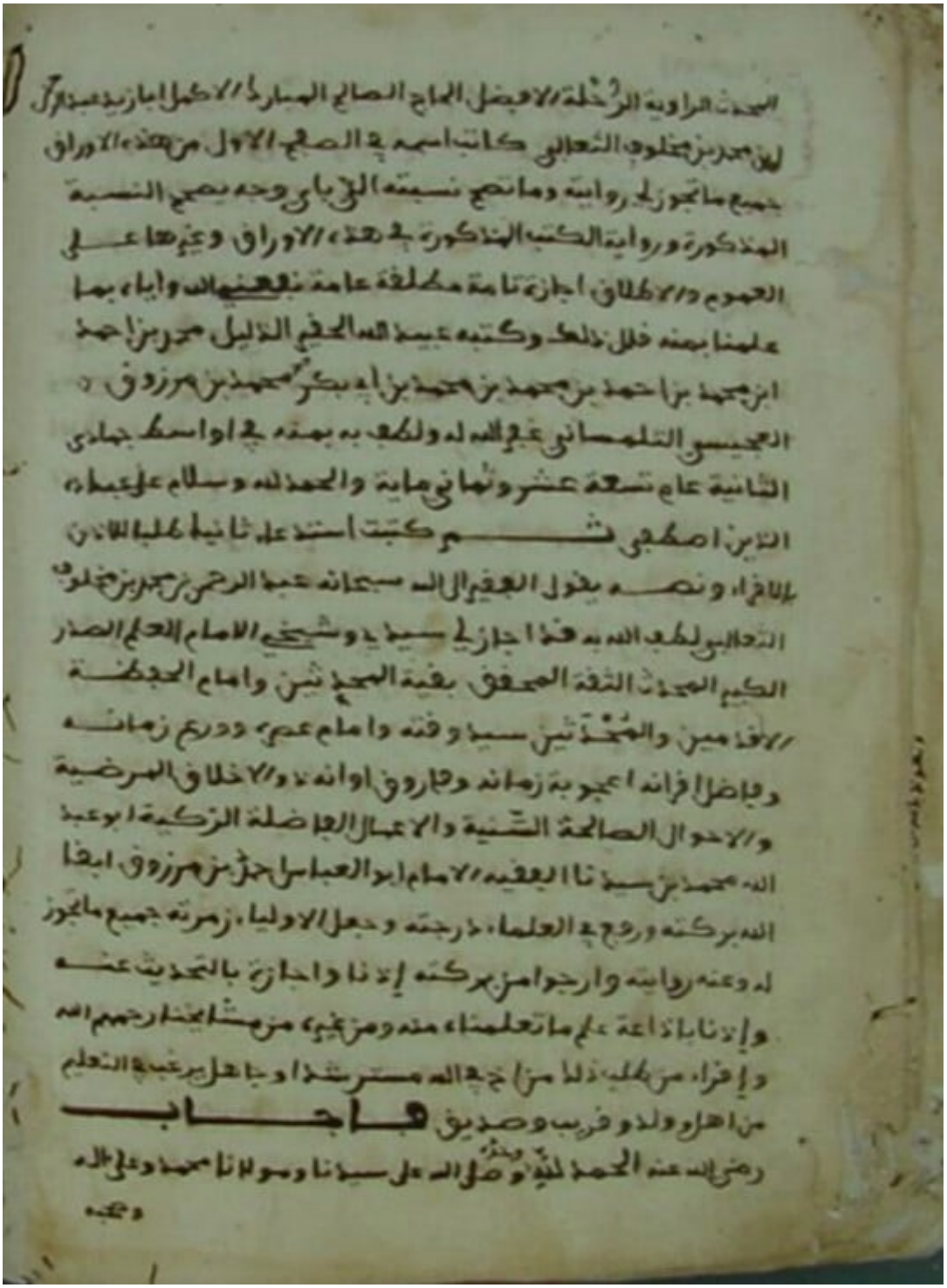

مخطوط (م، و، ج)، رقم 851، ورقة 42.

الملحق 07: الشيخ عبد الرحمان الثعالبي يطلب الإجازة من شيخه الأبي

مخطوط (م، و، ج)، رقم 851، ورقة 40.

الملحق 08: إجازة ولي الدين العراقي لتلميذه الثعالبي

مخطوط (م، و، ج)، رقم 581، ورقة 44.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: عبد الرحمن الثعالبي حياته وآثاره 1470-1385 / 875-786

إعداد الطلبة:

1- بلجوث خديجة ..... رقم التسجيل: 181835078223

2- بلقرع كلثوم ..... رقم التسجيل: 181833054322

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: محمد بجيس **الرتبة:** أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

Web site: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الإلكتروني
Face book: https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/ الفايسبوك
Tél / Fax: + 213 35 35 3044 هاتف/ فاكس

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: / 2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بلجوث خديجة .

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة .

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202353914 .

الصادرة بتاريخ: 06-02-2018 عن دائرة: سيدي عيسى - المسيلة .

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ .

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 18183507 00223

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: عبد الرحمن الثعالبي حياته وآثاره
(1470-1385 / 875-786)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: / 2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بلقرع كلثوم

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110225363

الصادرة بتاريخ: 2018.08.2 عن دائرة: الحمادية بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: التاريخ الحديث تحت رقم التسجيل: 18 18330543 22

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: عبد الرحمن الثعالبي حياته وآثاره

(1470.1385 / 0875.7861)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

- سورة البقرة، الآية 255.
- سورة البقرة، الآية 28.
- سورة القلم، الآية 42

ثانيا: الأحاديث

- كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، رواه مسلم (2682) عن أبي هريرة.

ثالثا: المخطوطات

مخطوط (م، و، ج)، رقم 2241.

مخطوط (م، و، ج)، رقم 851.

رابعا: المصادر

1. إسماعيل باشا: إيضاح المكنون، بن محمد أمين البغدادي (ت 1339هـ): **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لبنان).
2. الأنصاري أبي عبد الله محمد: فهرست الرصاع، ج4، تح: محمد الضابي، مكتبة العتيقة، تونس.
3. بن تيمية أحمد: مجموع فتاوى، ج5، جمع وترتيب: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مكتبة فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، 1424هـ-2003م.

4. بن خلدون عبد الرحمن (ت 808هـ): العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، ج6، بيروت، 2000.
5. أبو القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي: تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية في الجزائر، 1324-1906م.
6. أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي أشي: ثَبتُ، ط1، تح: عبد الله العمراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1403هـ - 1983م.
7. أبو رأس محمد بن أحمد بن ناصر الراشدي الناصري (1238هـ)، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار بالأضرحة، تح: محمد غانم، (د، د، ن)، (د، ط)، (د، ت، ن).
8. البغدادي إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت 1339)، هدية العارفين بأسماء المؤلفين الأعلام وآثار المصنفين، ج1، دار الفكر، بيروت، 1410هـ-1990م.
9. ابن القنفد القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: النيفير محمد الشاذلي، عبد المحيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس 1968.
10. التلمساني محمد بن أحمد إبن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء التلمساني، مر: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1226هـ-1908م.
11. التنبكتي أحمد بابا: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج1، تح: محمد مطيع، مطبعة الفضالة المحمدية (المغرب)، 1421هـ - 2000م.
12. التنبكي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس.
13. الثعالبي عبد الرحمان: العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة، الدار البيضاء.

14. الثعالبي عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف: تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج1، ط1، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الأحياء التراث العربي، لبنان، 1418هـ -1997م.

15. الثعالبي عبد الرحمان بن مخلوف: الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آيات القرآن العزيز، ط1، تح: محمد شايب شريف، دار الكتب لعلمية، لبنان، 1438-2018.

16. الثعالبي عبد الرحمان: الأنوار في آيات النبي المختار، ج1، ط1، تح: محمد شريف قاهر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1426هـ -2005.

17. الثعالبي عبد الرحمان: غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، ط1، تق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت، 2005.

18. الجزائري محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

19. الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطاء في خبر الأقطار، ط2، تحق: احسان عباس، مؤسسة نصر للثقافة، بيروت، 1980.

20. الحنبلي أبي الفلاح عبد الحي بن عماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج7، ط2، دار المسيرة، بيروت، لبنان، 1399هـ-1979م.

21. الزركشي عبد الله محمد بن إبراهيم: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط2، تق: محمد ماضوء، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.

22. الزركلي خير الدين: الأعلام وقاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمتغربين والمتشرقين، ج3، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2002.

23. الزهار أحمد شريف: مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

24. السيخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمان: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج4، دار الجيل، بيروت، 1992.

25. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

26. الصلابي علي محمد محمد: دولة الموحدين (صفحات من التاريخ الإسلامي في شمال افريقيا) دار البيارق للنشر، عمان، (د:ط).

27. القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر (ت 1008): توشيح الديباج وحلية الابتهاج، ط1، تحق: علي عمر، دار مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ-2003م.

28. الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج1، ط2، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

29. الكناني أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس (ت 1345): سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، ج3، ط1، تح: عبد الله الكامل الكناني وحمزة بن محمد الطيب ومحمد بن حمزة بن علي الكناني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 1198هـ-2004م.

30. محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)، تح: محمود آغا بوعياد، موقع للنشر، الجزائر، 2011.

31. المكناسي أحمد إبن القاضي: جذوة الإقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ج2، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1973.
32. الورتلاني سيدي الحسين بن محمد: (1193 ت)، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، المشهورة برحلة الورتلاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1394هـ-1974م.

خامسا: المراجع:

1. ابن العزي: ديوان الإسلام، ج2، تح: سيد كسروي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت (لبنان)، 1411هـ -1990م.
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، جزء1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
3. أبو قاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، 1990.
4. احمد عودات وآخرون، تاريخ المغرب والاندلس من القرن السادس الى القرن العاشر هجري، دار الأصل للنشر والتوزيع، أربد، الأردن.
5. الجيلالي عبد الرحمن محمد، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، ج2، بيروت، 1385هـ-1965م.
6. حساني مختار: تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009.
7. سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب فقي العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2008.
8. عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

9. فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، دار موقع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
10. كواتي مسعود ومحمد الشريف سيدي موسى: أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2007.
11. مخلوف محمد بن عمر قاسم: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، مج1، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
12. الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، تق: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
13. نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت (لبنان)، 1980.

سادسا: المقالات والمجلات:

1. بعارسية صباح، مكانة شخصية الشيخ عبد الرحمان، الشيخ عبد الرحمان الثعالبي والإشعاع، مجلة المعابر، العدد1، مجلد 3، الجزائر، ديسمبر 2016
2. بلعيدي رامي، خصور عبد الرزاق:" ملامح من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط القرن 9هـ/15م من خلال فهرسة المروايات ومذكرات الرحلة الغنيمة الوافدة ورحلة عبد الرحمن الثعالبي أنموذجا"، قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة لونيسي علي البليدة2، ع2، مج2، الجزائر 2018.
3. بورابة لطيفة: "ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بمدينة الجزائر" (دراسة تاريخية أثرية)، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب. ع 14، جامعة الجزائر 2.
4. بوغزالة عبد الكريم: عناية الإمام الثعالبي بالمذهب المالكي من خلال تفسيره الجواهر الحسان، مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، عدد1، مج5، جامعة الوادي، الجزائر، 2019.

5. حســـاني مختار: عبد الرحمن الثعالبي 786-875/1384-1470: مجلة البحوث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.
6. حمادو نذير: الشـــيخ ســـيدي عبد الرحمان الثعالبي ومنهجه في التعامل مع الإسرائيليات، كلية الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
7. خلوي شميسة: **مساهمة علماء الجزائر العاصمة في إثراء أدب الرحلة**، رحلة عبد الرحمان الثعالبي (ت 875هـ) أنموذجا، جامعة الجزائر 2، 2018
8. دحدود عبد القادر: الزوايا بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة دراســـات في آثار الوطن العربي، ع19.
9. دهاش الصادق، "دراسة تاريخية مع العلامة عبد الرحمن الثعالبي في رحلته العلمية "، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد11، الجزائر، 2007.
10. دهاش صادق:(دراسة تاريخية مع العلامة عبد الرحمن الثعالبي في رحلته العلمية)، الشـــيخ عبد الرحمان الثعالبي والإشـــعاع الثقافي لمدينة الجزائر، مجلة المعابر، ع1، مج 3، الجزائر، ديسمبر 2016.
11. دويدة نفســـية: المعتقدات والطقوس الخاصـــة بالأضـــرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة الإنسانيات، العدد 68، أفريل- جوان 2016.
12. زايدي كريم: الإمام الثعالبي ومنهجه في تعامله مع القراءات في تفســـيره جواهر الحسان، مجلة البحوث والدراسات، ع1، مج15، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة والقانون، جامعة الجزائر 1، 2018.
13. صحراوي عبد القادر: عبد الرحمان الثعالبي: الإمام المتصوف في فكر عبد الرزاق قسوم، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 2، مج9، جامعة سيدي بلعباس، 2018.
14. عليوان أســـعيد: عبد الرحمان الثعالبي متصـــوفا، مجلة المعيار، عدد14، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

15. قادي زكريا، عبد المجيد مباركية: "عبد الرحمان الثعالبي محدثا"، مجلة الشـــهاب، العدد 1، مج4، الجزائر، 2018

سابعا: الرسائل والمذكرات:

1. إســـماعيل موســـى، جامع الأمهات في أحكام العبادات للإمام عبد الرحمن الثعالبي، أطروحة لنيل شـهادة الدكتوراه، قسـم الشـريعة، كلية العلوم الإسـلامية، جامعة الجزائر، 2009-2010م.
2. بوجعو جمال، الذهب الابريز في تفســـير الغريب وإعراب بعض آيات الكتاب العزيز للإمام عبد الرحمن الثعالبي ت875- دراســـة وتحقيق- من ســـورة يونس إلى ســـورة القصـــص، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجســـتير في العلوم الإســـلامية، قســـم اللغة والحضارة العربية، تخصص لغة ودراسة قرآنية، جامعة الجزائر1، 2017.
3. بوراس حفيظة: الشيخ عبد الرحمن الثعالبي وجهوده في الخدمة السنة النبوية المطهرة، مذكرة لنيل درجة الماجسـتير، إشـراف: مغراوي محمود، كلية العلوم الإسـلامية، قسـم العقائد والادبيات، جامعة الجزائر، 2008.
4. رفار مصـــطفى: شـــرح المختصـــر لإبن الحاجب الفرعي، المســـمى جامع الأمهات، للشيخ عبد الرحمان بن مخلوف الثعالبي، المتوفى 875هـ (من بيوع الآجال إلى نهاية بيع العرايا)، -دراســـة وتحقيق- مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجســـتير في العلوم الإســـلامية، تخصـــص فقه مقارنة، كلية العلوم الإســـلامية، قســـم الشـــريعة والقانون، جامعة الجزائر1، 1436هـ-2014-2015.
5. كعبي علي بن يحي: آراء الشـــيخ عبد الرحمان الثعالبي الاعتقادية من خلال تفســـيره (الجواهر الحســـان)، رســـالة مقدمة لنيل درجة الماجســـتير في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435هـــ - 2014م.

6. مرزوق شـهرزاد، فاطمة الزهراء عاشـور: الطقوس والممارسـات عند الأضـرحة في العهد العثماني 1519-1830م (مدينة الجزائر نموذجا)، مذكرة لنيل شـهادة الماسـتر في تاريخ الجزائر الحديث، قسـم التاريخ، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة أوكلي محند أولحاج، البويرة، 2018-2019.

7. المظفر عبد المنعم بن صـالح، الذهب الابريز في تفسـير الغريب واعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام عبد الرحمن الثعالبي، اشـراف: محمد مغربي مذكرة لنيل شـهادة ماجسـتير، قسـم اللغة والحضـارة العربية الإسـلامية، كلية العلوم الإسـلامية جامعة الجزائر 1، 2014 -2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر

إهداء

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: عصر الشيخ عبد الرحمان الثعالبي

المبحث الأول: الحالة السياسية.....7

أ-الدولة الحفصية:(1229م-1365م) 7

ب-الدولة الزيانية (بنو عبد الواد 1235-1554م): 8

ج-الدولة المرينية (1269-1593م):.....9

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية.....12

المبحث الثالث: العصر العلمي والثقافي للشيخ عبد الرحمن الثعالبي 14

الفصل الأول: الحياة الشخصية للشيخ عبد الرحمان الثعالبي

المبحث الأول: اسمه ومولده ونشأته.....17

أولا: اسمه ونسبه وكنيته 17

أ-إسمه.....17

ب-نسبه: 17

ج-كنيته.....18

ثانيا: مولده وأسرته.....19

أ- مولده 19

ب-أسرته 20

ج- أولاده وأحفاده.....20

ثالثا: نشأة عبد الرحمان الثعالبي 22

المبحث الثاني: ثناء العلماء عليه وصفاته ووظائفه..... 23
أولا: ثناء العلماء عليه..... 23
ثانيا: صفات ومكانة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي..... 25
1-صفاته..... 25
أ-العبادة..... 25
ب-الزهد..... 26
ج-الأمانة..... 27
د-تميزه بذكاء..... 28
2-مكانته بين الناس..... 28
ثالثا: وظائف الشيخ عبد الرحمان الثعالبي..... 29
المبحث الثالث: وفاته وضريحه..... 31
أولا: وفاته..... 31
ثانيا: ضريح الشيخ الثعالبي..... 32
ثالثا: زاوية الشيخ عبد الرحمان الثعالبي..... 36
الفصل الثاني: الحياة العلمية للشيخ عبد الرحمان الثعالبي
المبحث الأول: رحلاته وإجازاته العلمية..... 40
أولا: رحلاته داخل الجزائر..... 40
1-بداية الرحلة من ضواحي مدينة الجزائر العاصمة..... 40
2-في بجاية..... 40
ثانيا: رحلاته خارج الجزائر..... 41
1-رحلته إلى تونس..... 41
2-رحلة إلى مصر..... 41

3-رحلته إلى تركيا ثم الحجاز.....42
4-عودته إلى تونس.....42
ثالثا: إجازته العلمية.....42
أ-إجازة الأبي.....43
ب-إجازة ولي الدين العراقي.....43
ج-إجازة محمد بن مرزوق.....44
المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه وعقيدته.....45
أولا: شيوخه 45
أ-شيوخه ببجاية.....45
ب-شيوخه بتونس 47
ج-شيوخه بمصر.....49
ثانيا: تلاميذه 50
ثالثا: مذهبه الفقهي وعقيدته.....54
1-مذهبه الفقهي.....54
2-عقيدة الشيخ الثعالبي 55
أ-صفة الإستواء.....55
ب-صفة العلو.....55
ج-صفة الساق.....56
3-علاقة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي بالتصوف.....56
المبحث الثالث: آثاره العلمية 57
أولا: مصنفاته العلمية.....57
1-مصنفاته حول القرآن الكريم والحديث الشريف 58

2-مصنفاته الفقهية.....60
3-مصنفاته في زهد والتصوف.....60
4-مصنفاته التاريخية.....62
5-مصنفاته الأخرى.....63
ثانيا: شعره.....64
الخاتمة.....67
قائمة المصادر والمراجع.....82
فهرس المحتويات.....92